التواصل الاجتماعي: جذوره ومقارباته الأخلاقية (دراسة في الفلسفة التطبيقيَّة)

جميل أبو العباس زكير بكري *
rayanabbass@minia.edu.eg

ملخص

تناولت في هذه الدراسة تاريخ فكرة التواصل الاجتماعي بداية من فلاسفة اليونان إلى عصرنا الراهن، وأوضحت كيف تطورت وسائل هذا التواصل إلى أن بلغنا مواقع التواصل الاجتماعي، التي عرضت لبعض إيجابياتها وسلبياتها، كما ركزت على المعضلات الأخلاقية الشائكة الناتجة عن وسائل التواصل الاجتماعي، وكان أهمها: مشكلة حرية اختيار الهوية وتزييف الحقيقة عند كيركجارد، ومشكلة العبودية الرقمية اللاأخلاقية عند هيدجر، ومشكلات أخلاقيَّات التواصل عند هابرماس، وألبرت بورغمان ومشكلة لا أخلاقية التواصل الافتراضي الزائف، وهوبير دريفوس ومشكلة مخاطر الإنترنت على الهوية الأخلاقية، ومشكلة أخلاقيات السلطة (سيادة الدولة) ومواقع التواصل الاجتماعي، وعرضت لحلول مقترحة للقضاء على هذه المخاطر اللا أخلاقية لتلك المواقع.

الكلمات المفتاحية: التواصل الاجتماعي، معضلات أخلاقية، العبودية الرقمية، هابرماس، بورجمان، دريفوس

* مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة– كلية الآداب– جامعة المنيا.

مقدمة:

لم تكن فكرة البحث عن الآخَر من أجل التواصل معه وليدة عصر التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت الراهن، وما يحويه من مواقع شتى كـ: (الفيسبوك، وتويتر، وتليجرام، وواتساب، وتيك توك...إلخ، بل منذ بداية الخليقة والإنسان يسعى إلى هذا التواصل؛ ليعوِّض النَّقص الذي لديه، ولكي يُحقِّق كماله الإنساني بتواصله مع بني جنسه فكريًّا، واجتماعيًّا، وثقافيًّا، واقتصاديًّا.

وقد تطورت آلية التواصل الاجتماعي في عصرنا هذا، واتخذت أشكالًا مختلفةً عمَّا كانت عليه في القِدَم؛ فبدلًا من التواصل والانتقال بالوسائل البدائية كالإبل، والخيول، وغيرها، صار التنقل من أجل التواصل يتم في ساعات قليلة عن طريق: القطارات، والطائرات، وغيرها إلى أن وصلنا إلى التواصل عابر القارات في ظل عصر العولمة وما بعدها، وأصبح التواصل الاجتماعي أمرًا سهلًا ليس على المستوى المحلي، بل على المستوى الدولي والعالمي، والأغرب من ذلك أنَّك تستطيع أن تجوب العالم كلَّه في ساعات أو دقائق معدودة من خلال البرامج التكنولوجية الحديثة؛ أعني مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها.

وعلى الرُّغم مما قدمته الثورة الرقمية وبالأخص وسائل التواصل الاجتماعي من فوائد عديدة منها: توفير الوقت والجهد، والانفتاح على مختلف الثقافات، ونشر فكرة التعددية وقبول الآخر والتعايش معه، إلا أنها عادت بالسلب على نواحٍ أخرى؛ منها ما كان سببًا رئيسًا في التأثير على الهويَّة والخصوصيَّة، بل والأخلاق الفرديَّة والجمعيَّة، وغيرها من المسائل الفكريَّة، والعقديَّة، والاجتماعيَّة، والسياسيَّة...إلخ.

ومع تزايد وسائل التواصل الاجتماعي وانفتاحنا – نحن أهل الشرق أو العرب – على كلِّ ما هو جديد بشأن ثقافات الغرب، ومع استحداث وسائل جديدة أتت إلينا من الغرب سواء عن طريق العولمة، أو من خلال ما يسمى بالغزو الفكري، أو بأية وسيلة كانت، جاءتنا ولم يكن مرفقًا بها الكتالوج الأخلاقيّ الإسلاميّ والعربيّ (الضوابط الأخلاقية في الاستعمال) الذي ينبغي أن نسير عليه ونحن نتعامل مع هذه المواقع أو الوسائل، على الرُّغم من أنه – أي الغرب – دائمًا ما يرفق لنا كتالوج آلية تشغيل منتجاته، وصناعاته

الحديثة، وكيفية التعامل معها فنيًا، إلا أنه أبى أن يمدَّنا بالضوابط الأخلاقيَّة في التعامل مع تلك الوسائل – صناعة يديه– وذلك قد يرجع لأسباب معينة منها:

أولًا، إيمانه– إن أحسنَّا الظن به– أن أخلاقنا العربية والإسلامية تختلف عن أخلاقه الغربية، فأنَّى له أن يضع لنا معاييرًا أخلاقية نحن أحق بمعرفتها منه؟

ثانيًا، إطلاق عنان الحرية لنا في الاستخدام دون أي ضغوط أو قيود علينا؛ وذلك من منطلق الحرية التي يتشدَّق بها.

ثالثًا،[١] لعل هدف الغرب من عدم وضع ضوابط أخلاقية لآلية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة هو تحقيق رغبته في القضاء على القيم الأخلاقية الإسلاميّة والعربيّة التي يتمتع بها المسلمون، ومن ثمَّ، يبلغ مآربه من خلال الغزو الفكري المُمَنْهَج من أجل القضاء على هويتنا الإسلاميّة والعربيّة وضمان تحقيق تبعيتنا له ولمعسكره الغربي.

وحسب طبيعة شعوبنا التي أصابها عطب الثالوث المدمر (الجهل، والفقر، والمرض) – إلا ما ندر – فإذا كانت فئة ما أو أفراد معينة تُحسن استخدام هذه المواقع وآليات التعامل معها؛ دينيًّا، وسلوكيًّا، وأخلاقيًّا، وسياسيًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا...إلخ، إلا أن السواد الأعظم منَّا يلهث وراء ما يُلبِّي رغباته ونزواته دون قيد أو شرط؛ سواء راعى في ذلك قيمه وأخلاقه أو لم يراعِ.

هذا وعلى الرُّغم من أنَّ التغير الذي حدث على عملية فهم التواصل وأن هذا التغيير قد شكَّل أحد المداخل الأساسيَّة لفهم مختلف التفاعلات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة في جانبيها المحلي والدولي؛ أي الإطار الذي تحكَّم في النظريَّات العلميَّة التي اهتمت بالتواصل، خاصة في العصر الحديث من خلال قياس مدى التأثير الذي قد تحدثه التغيرات التي حدثت على عملية التواصل وذلك من خلال ظهور ظهور ثورتي التكنولوجيا والمعلومات[٢]. إلا أن حديثنا لم يكن مرتكزًا على قضية التواصل من منظور معرفي أو نفسي أو سياسي أو اجتماعي خالص، بحيث يُقدم نظريات علمية حول التواصل، وإنما نسلَّط الضوء على الاتجاه المعني بفلسفة الأخلاق التواصلية التي تحاول معالجة الإشكاليات الأخلاقية الناجمة عن هذا التواصل الاجتماعي والإنساني؛

والتـي منهـا مـا يتعلـق بقضـية الهُويَّـة، والمواطنـة، والخصوصـيَّة، واللغـة، والصـداقة، والحياة الخيِّرة، والحريَّة الديمقراطيَّة، وآثار كل ذلك على الفرد والمجتمع والدولة.

على هذا الأساس تم طرح إشكالية الدراسة على النحو الآتي:

- أولًا، إشكالية الدراسة:

جرَّاء هذا الانفتاح المعرفي الهائل وتعدُّد وسائل التواصل الاجتماعي كان لا بدَّ من طرح إشكالية فلسفية جديدة تتعلق بطرح التساؤل الآتي:

ما مشكلات التواصل الاجتماعي الأخلاقية المعاصرة من منظور فلسفة الأخلاق التطبيقية وفلسفة التكنولوجيا؟

- ثانيًا، تساؤلات الدراسة:

تتفرع عن التساؤل الرئيس تساؤلات فرعيَّة عدة أهمها:

- ما تاريخ فكرة التواصل الاجتماعي الإنساني تحديدًا؟
- ماذا يقصد بمواقع التواصل الاجتماعي وما أهم أنواعها؟
- ما المقصود بأخلاقيات التواصل الاجتماعي؟ وما الفرق بين الأخلاقيَّات والأدبيَّات؟
- هل لمواقع التواصل الاجتماعي إيجابيات وسلبيات؟ وإلى أي مدى يتمتع البشر بالقيم والأخلاق الإيجابيَّة ويبتعدون عن الأخلاق السلبيَّة خلال تواصلهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما جهود الفلاسفة حول معالجة مشكلات مواقع التواصل الاجتماعي الأخلاقيَّة؟
- وما أبرز تلك المشكلات الأخلاقيَّة؟ وهل تغلبوا عليها وقدَّموا حلولًا لها؟
- ما سُبُل مواجهة مخاطر التواصل الاجتماعي الأخلاقيَّة السلبية من منظور فلسفي وما آليات علاجها؟
- وهل ثمة أخلاق إنسانيَّة عالميَّة مشتركة يلتزم بها الجميع؟ أو أن تلك الوسائل التواصلية المُحدَثة كانت سببًا في الانفلات الأخلاقي والقيمي بين

أبناء الشعوب العربية نتيجة اختلاطهم بأخلاقيات الشعوب الغربية التي تبيح أشياءً تحظرها قيمنا وأخلاقنا؟

- ثالثًا، أسباب الدراسة:

إذا كان التركيز على جذور التواصل الاجتماعي وفلسفته الأخلاقيَّة ومشكلاتها، -لا سيما فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي- يعد أحد أهم أسباب تناولنا لموضوع البحث، إلا أن ثمة أسبابًا أخرى دفعتني للإقبال على هذه الدراسة منها:

- الإقبال الشديد في الآونة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي دون ضابط أو رابط، مع عدم الاهتمام بوضع مواثيق أخلاقيَّة توضح آلية التعامل مع هذه المواقع من قِبل الجهات المعنية.

- اعتقاد بعض المثقفين أن القيم الأخلاقيَّة وقواعدها نسبية تختلف من بلد لأخرى ومن فرد لآخر، وكأنه لا وجود لمعايير أخلاقيَّة ثابتة ومطلقة تحدد الكيفية التي ينبغي أن يتم بها التعامل مع مثل هذه المواقع!

- انزلاق كثير من شبابنا وراء سراب شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية وأثرها على سلوكياتهم وأخلاقياتهم الفرديَّة والمجتمعيَّة في أرض الواقع أو في عالمهم الحقيقي.

- تصديق كل ما يتم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي من: أخبار، أو مواعظ، أو أحاديث، أو معلومات في شتى التخصصات دون التحقق من صحتها، وهذا ينبئ بخطر عظيم بات يهدد الأمة الإسلامية سواء على المستوى الديني، أو السياسي، أو المجتمعي.

- تواصل بعض أصحاب الأفكار المتطرِّفة- سواء من المتشددين أو من المُفرَّطين- من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والترويج لأفكارهم المسمومة مما يجعل كثيرًا من الشباب ضحية لهم ولأفكارهم. لذا كان من الضروري التحذير من أولئك الأشخاص وأفكارهم، والعمل على حصانة الشباب، وحمايتهم، وإيقاظهم، وإنقاذهم من هؤلاء، والعودة بهم إلى صحيح الدين من خلال القرآن الكريم والسنة النبويَّة المطهرة.

– دور الفلسفة والفلاسفة في نشر الوعي حول القضايا الأخلاقيَّة التي يتم ملاحظتها على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة أننا بسب تمتُّعنا بخبرة واسعة في استخدام الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، وأثناء استخدامها، نواجه أنواع من المشكلات الأخلاقيَّة التي ينبغي علينا التصدي لها.

– رابعًا، فرضيات الدراسة:

قدَّم الباحث بعض الفرضيات للتحقق منها هي:

- إن فكرة التواصل الاجتماعي كانت عالقة في الفكر البشري منذ هبوط الإنسان إلى الأرض.
- للفلاسفة دور كبير في معالجة قضايا مجتمعاتهم ومشكلاتها لا سيما المشكلات الأخلاقيَّة.
- لمواقع التواصل الاجتماعي آثار أخلاقيَّة عظيمة على الفرد والمجتمع لكن بشكل جزئي.
- هناك مشكلات أخلاقيَّة عويصة أنتجتها مواقع التواصل الاجتماعي يصعب حلها بشكل جذري، وقد حاول الفلاسفة معالجتها وإصلاحها مثل: مشكلة الهوية، والخصوصيَّة،...إلخ.

– خامسًا، أهمية الدراسة:

علاوة على ما سبق يمكن للباحث إرجاع أهمية الدراسة إلى أنه لا توجد دراسة علمية– على حد علم الباحث– في المكتبة العربية تناولت التواصل الاجتماعي – جذوره ومقارباته الأخلاقيَّة– (دراسة في الفلسفة التطبيقيَّة) اللهم باستثناء بعض الدراسات الجزئيَّة (الأبحاث والمقالات والتقارير) هنا وهناك، والتي سيتم الإشارة إليها من خلال عرضنا للدراسات السابقة وذلك مرجعه حداثة الموضوع وجدته.

إذا كانت الأسباب السابقة تكشف عن شيء من أهمية الدراسة، إلا أن هذه الأهمية لم تنتهِ بعد. فعلى الرُّغم من أن ثمَّة عددًا لا بأس به من الباحثين والمفكرين كانوا قد تناولوا قضية آداب التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي ومشكلاتها الأخلاقية، إلا أن معالجتهم لها في الغالب الأعم كانت من منظور جزئي محدود النطاق، وذلك من

خلال عرضهم لسلبيات وإيجابيات تلك المواقع، أو عرض سبل معالجة التعامل الأخلاقي والأدبي معها من خلال نموذج أو أكثر دون تأطير للقضية في مجملها من منظور الفلسفة والأخلاق العامة وآدابها.

ليس هذا فحسب، بل يمكن إرجاع أهمية هذه الدراسة أيضًا إلى أنه لا توجد دراسة علمية-على حد علم الباحث- في المكتبة العربية تناولت قضية التواصل الاجتماعي -جذوره، ومقارباته الأخلاقية- من خلال هذا المنظور الشمولي باستثناء بعض الدراسات الجزئية (الأبحاث والمقالات، وندرة في الرسائل الجامعية)، والتي سيتم الإشارة إليها من خلال عرضنا للدراسات السابقة وذلك؛ لأن الموضوع حديث وجديد، خاصة أن مواقع التواصل الاجتماعي ظهرت بشكل أحدث طفرة عالمية في عالم التواصل بين البشر وبعضهم في الآونة الأخيرة من العقد المنصرم، بالإضافة إلى استحداث برامج، وتطبيقات، وآليات جديدة في التواصل نتج عن سوء استخدامها تدنِّي في المستوى الأخلاقي والقيمي يتنافى وقيمنا وأخلاقنا الإسلامية والعربية والشرقية خاصة في مجتمعاتنا حديثة العهد بمثل هذه التطورات التكنولوجيَّة الحديثة، ناهيك عن انفراط عقد القيم الأخلاقيَّة عند كثير من شبابنا -إلا من رحم ربي- جرَّاء البعد عن الدين وضوابطه الأخلاقيَّة من ناحية، واستشراء قيم العولمة الغربيَّة الداعية للانفتاح والتحرر من ناحية أخرى.

- سادسًا، أهداف الدراسة:

إن هدف البحث الأساسِي هو معرفة مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، وأصولها، ومشكلات فلسفتها الأخلاقيَّة، بالإضافة إلى الأهداف الآتية:

- المحافظة على الأخلاق والآداب العامة للأمة الإسلاميَّة بمختلف الأقطار العربيَّة التي تؤمن بها.
- تجنب الوقوع في براثن السلوكيَّات اللاأخلاقية والتحذير من الغواية في شباكها ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا.

- وضع تصور لأخلاقيَّات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي من منظور معاصر.
- وضع تصور لكيفيَّة معاقبة الأفراد والدول حال اختراق القيم الأخلاقية وانتهاكها.
- معرفة الكيفيَّة التي قدمها الفلاسفة لعلاج المشكلات الأخلاقيَّة الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي.

- سابعًا، الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث- في حدود اطلاعه- على دراسة علميَّة (ماجستير أو دكتوراه) تناولت موضوع البحث باستثناء هذه الدراسات التي سنذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

- طلال راشد سالم جمعان الحارثي: **التواصل الدبلوماسي في دولة الإمارات العربية المتحدة أمام تحدي ثورة المعلومات**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في الآداب والعلوم الإنسانية تكوين علوم التواصل وتقنياتة، إشراف الدكتور/ محمد سديد – الدكتور/ محمد سالم الشرقاوي، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الرابع عشر، ٢- ١٢ – ٢٠١٩، الإمارات، ٢٠٢٠.
- أحمد عبدالله الأحمد وماجدة أحمد عمر وأمجد أحمد هديب: **الأخلاقيات الرقميَّة والحداثة في التواصل الإنساني**، المجلة الأردنيَّة للعلوم الاجتماعية، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٧، الأردن.
- طه أحمد الزيدي: **المسؤولية الأخلاقيَّة للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي**، محاضرة قدمت إلى المؤتمر السابع للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسوب والتقنية (إيمان)، بغداد، ٢٠١٩.

ومن الملاحظ أن هذه الدراسات قد تناولت الحديث عن الأخلاقيَّات في وسائل التواصل الاجتماعي لكن من منطلقات مختلفة: اجتماعيَّة، وقانونيَّة، وتربويَّة، لكن قلما تجد دراسة تعرضت لمشكلات وسائل التواصل الاجتماعي الأخلاقيَّة من منظور

فلسفي، وهذا ما يسعى البحث لسد ثغراته لدراسة الموضوع من منظور كلي شمولي على قدر الاستطاعة.

– ثامنًا، تبويب الدراسة:

أما عن خطة الدراسة؛ فقد انقسمت الدراسة إلى أربعة فصول، تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة، ويمكن ترتيبها على النحو التالي:

المقدمة: وقد عرضت لإشكالية الدراسة، وتساؤلاتها، وأسبابها، وفرضيَّاتها، وأهميتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، وتبويبها، ومنهجها.

الفصل الأول: "**مفهوم التواصل الاجتماعي وأخلاقيَّاته وطبيعة تطوره التاريخي**"، وقد جاء في مقدمة وأربعة عناصر على النحو الآتي:

أولًا، مفهوم التواصل الاجتماعي وأخلاقياته.

ثانيًا، لماذا قلنا أخلاقيَّات التواصل مع مواقع التواصل الاجتماعي ولم نقل آدابها؟

ثالثًا، فكرة التواصل الاجتماعي في العصور القديمة (في العصر اليوناني والوسيط).

رابعًا، فكرة التواصل الاجتماعي في العصر الحديث.

الفصل الثاني: " **نقد مواقع التواصل الاجتماعي**".

وقد تناولته في مقدمة وثلاثة عناصر على النحو الآتي:

أولًا، المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيًا، أنواع مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثًا، هل لمواقع التواصل الاجتماعي إيجابيَّات وسلبيَّات أخلاقيَّة أم لا؟

الفصل الثالث: "**إشكاليات مواقع التواصل الاجتماعي الأخلاقيَّة في عصرنا الراهن**".

وقد تناوله الباحث في مقدمة وستة عناصر على النحو الآتي:

أولًا، كيركجارد ومشكلة حرية اختيار الهوية وتزييف الحقيقة.

ثانيًا، هيدجر ومشكلة العبودية الرقمية اللاأخلاقية.

ثالثًا، أخلاقيَّات التواصل عند هابرماس ومشكلاتها.

رابعًا، ألبرت بورغمان ومشكلة لا أخلاقية التواصل الافتراضي الزائف.

خامسًا، هوبير دريفوس ومشكلة مخاطر الإنترنت على الهوية الأخلاقية.

سادسًا، مشكلة أخلاقيات السلطة (سيادة الدولة) ومواقع التواصل الاجتماعي.

الفصل الرابع: "**المعالجة الفلسفية لأخلاقيات التواصل الإجتماعي: نموذج مقترح**"

وقد جاء في مقدمة وخمسة عناصر على النحو الآتي:

أولًا، التسلح بالعلم والمعرفة.

ثانيًا، الحث على ضرورة الحفاظ على الوقت.

ثالثًا، وضع قواعد أخلاقية لكيفيَّة التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.

رابعًا، وضع قواعد قانونية هدفها تفعيل القواعد الأخلاقيَّة والالتزام بها.

خامسًا، المراقبة من قِبل الدولة والأجهزة المسؤولة من أجل حماية الأمن القومي داخليًّا وخارجيًّا.

ثم **جاءت الخاتمة**: متضمنة عرضًا لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة. وفي النهاية، قدمنا ثبتًا بأهم مصادر ومراجع الدراسة.

- تاسعًا، منهج الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتاريخي والنقدي؛ الذي يقوم بوصف مشكلات التواصل الاجتماعي الأخلاقيَّة، متتبعًا جذورها وأصولها الفلسفية، ثم عرض وقائعها من الناحية التاريخية، وتحليلها ونقدها وتقييمها من أجل الوصول إلى معرفة الداء (السلبيَّات) والدواء (الإيجابيَّات) وآليات علاج تلك المشكلات من منظور فلسفة الأخلاق التطبيقية.

الفصل الأول

مفهوم التواصل الاجتماعي وأخلاقيَّاته وطبيعة تطوره التاريخي

مقدمة:

إذا أردنا معرفة المراد بمفاهيم التواصل الاجتماعي، وأخلاقيَّاته، وتاريخه، لا بُدَّ أن نقوم بتوضيح المقصود بمصطلحات الدراسة حتى نستطيع تكييفها، وتوظيفها توظيفًا صحيحًا بما يخدم البحث العلمي دون إفراط أو تفريط.

إن معرفة ماهية أي مصطلح في أي بحث لها الأهمية القصوى في المنظومة المعرفيَّة؛ إذ إن معرفة ماهية المصطلحات تمثل مفاتيح العلوم والمعارف التي ترتبط بها؛ فلا نقاش في القول: إن البحث عن ماهية الشيء يستلزم- بطبيعة الحال- أن نقوم بالبحث في تعريفه، وبيان خصائصه، ثم التمييز بينه وبين الأمور التي تقترب منه في معناه، أو في أثره، أو التي ترتبط به بعلاقة ما(٣). وفي ذلك يؤكد الدكتور زكي نجيب محمود أن مجرد "معرفة" الإنسان لمعنى أي "فضيلة" كفيل له لأن يجتنب ما يناقضها(٤). ومن المعروف أن أي مصطلح لا يظهر بين المصطلحات التي تقترب منه ولا يفرض نفسه على السطح إلا من خلال مكونات معينة توحي به وبكيفية استخدامه(٥).

من هنا يمكننا أن نعرض لمفاهيم الدراسة ولنماذج من الفلاسفة الذين تناولوا قضية التواصل مع الآخر؛ لما لها من أهمية عظيمة تهدف إلى التلاقح الفكري، وانفتاح الثقافات، ونبدأ من تاريخ الفكر الفلسفي عند اليونان حتى عصر الانفتاح على مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة في عصرنا الراهن وذلك على النحو التالي:

أولًا، مفهوم التواصل الاجتماعي وأخلاقيَّاته:

أ- تعريف التواصل الاجتماعي:

التواصل في اللغة كما أشار الفيومي بقوله: وصلت الشيء بغيره وصلًا فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل -أي اتصال

مستمر لا ينقطع- وفي القرآن الكريم:(وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [القصص: ٥١]؛ أي قد وصلنا ذكر الأشياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلّهم يعتبرون(٦).

التواصل في الاصطلاح: عملية تبادل المعلومات، والآراء، والأفكار، والمشاعر، والمواقف، والاتجاهات بين الأفراد والمجموعات سواء داخل المجتمع الواحد أو خارجه(٧).

الاجتماعي: عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات يحددها الإدراك المتبادَل بين الجانبين، أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك؛ يجعلهم يعيشون عيشة مشتركة تنظم حياتهم في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم(٨).

والتواصل الاجتماعي في اللغة حسب قاموس أكسفورد: هو موقع مخصص أو هو التطبيقات الأخرى التي تُمكِّن المستخدمين من التواصل مع بعضهم عن طريق نشر المعلومات، والتعليقات، والرسائل، والصور،...إلخ(٩).

والتواصل الاجتماعي في الاصطلاح:

حسب المعنى الشائع: هو عملية إيصال الإنسان للغة: شفاهيًّا أو كتابيًّا ليبلغ الآخر معرفة معيَّنة كان قد استقاها؛ فهو عملية اجتماعيِّة تهدف لتأسيس العلاقات بين أفراد المجتمع، ويتمّ بواسطتها تبادل الخبرات، والأفكار، وتناقلها بينهم. وتربويًّا يتحدَّد التواصل بالخبرة والمشاركة في تحصيل الخبرة(١٠).

أو هو منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثمَّ ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمع بينهم صداقة الجامعة أو الثانوية(١١).

أما وسائل التواصل الاجتماعي يعرّفها باومان بأنها: فخّ إنسان العصر الحديث الذي لم يزَل يسقط به راضيًا سعيدًا(١٢).

ب- تعريف أخلاقيات التواصل الاجتماعي:

يُعنى بها كيف لنا أن نتعامل مع الآخرين بأخلاق حسنة ونبيلة، وهذا المعنى الإيجابي، أما المعنى السلبي فيقصد به التعامل بأخلاق سيئة أثناء التواصل معهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؛ ولذلك فإن أخلاقيات الحاسوب تُعنى بتأثير تكنولوجيا المعلومات على القيم سواء القيم التي تخص المجتمع ككل أو التي تخص الإنسان بصفة خاصة [١٣].

ويمكن اعتبار دراسة الآثار الأخلاقيَّة لخدمات الشبكات الاجتماعية Social Networking Services (SNS) جزءًا فرعيًّا من أخلاقيات الحاسوب والمعلومات، وتُعَدُّ هذه الأخلاقيَّات بالتأكيد نهجًا متعدد التخصصات؛ إذ قام العلماء المدربون فلسفيًّا بتحديد اتجاه هذا المجال ومشكلاته إلى حد كبير، ومع ذلك كان المهتمون به من علماء الاجتماع، وعلماء النفس الاجتماعي، وعلماء الأنثروبولوجيا، وعلماء الإثنوغرافيا، وعلماء الإعلام، وعلماء السياسة[١٤]، وتبعًا لذلك كان على هؤلاء الفلاسفة الذين وجهوا انتباههم إلى الشبكات الاجتماعيَّة والأخلاق أن يُقرروا ما إذا كانوا سيواصلون استفساراتهم بشكل مستقل، وذلك بالاعتماد فقط على الموارد الفلسفيَّة التقليديَّة في أخلاقيات الحاسوب التطبيقيَّة وفلسفة التقنية، أو العمل على تطوير آرائهم من خلال الاسترشاد بمجاميع البيانات والاستنتاجات التجريبيَّة التي أنشئتْ بالفعل من قِبَل التخصصات الأخرى، في حين أن هذا المدخل سيقتصر في المقام الأول على مراجعة الأبحاث الفلسفية الحالية حول أخلاقيات الشبكات الاجتماعيَّة، أمَّا الروابط بين تلك الأبحاث والدراسات في سياقات تخصصية أخرى فلا تزال مهمة للغاية[١٥].

ثانيًا، لماذا قلنا أخلاقيات التواصل مع مواقع التواصل الاجتماعي ولم نقل آدابها؟

لأن الأخلاق صفة أعم وأشمل من الآداب، فكل أدبٍ خُلُقٌ وليس كل خُلُقٍ أدبًا. وهذا يعني أن الآداب تندرج تحت الأخلاق، فمثلًا الالتزام بآداب الطعام أدب

يدخل تحت عباءة الأخلاق المحمودة التي يُثاب فاعلها، أما خُلُق تأنيب الضمير فهو خلق ينبع من داخل المرء وليس بالضرورة أن يكون له أثر خارجيٌّ.

هذا والأخلاق داخلية وخارجية؛ فالأخلاق داخلية؛ لأنها تنظر إلى الداخل، أي إلى حالة الشخص الباطنية أو نواياه. وتقدِّر أعماله في ضوء هذه الحالة، مثل التبرع بمبلغ من المال للفقراء والمساكين، أو لبناء مدرسة أو مستشفى...إلخ قد يكون عملًا يتفق مع مقتضى الأخلاق أو مخالفًا له بحسب قصد المتبرع، أهو يقصد بالفعل وجه الخير أم أنه كان يقصد التباهي ورئاء الناس(١٦).كما تكون الأخلاق خارجية، بمعنى أنها مفروضة على المرء من الخارج سواء من خلال الدين، أو المجتمع، اللذين يحثان أتباعهما على الامتثال لأوامرهما واجتناب نواهيهما.

أما الآداب فهي سلوكيَّة خارجيَّة؛ فقد يكون الالتزام بالآداب أمرًا مفروضًا من الخارج أي أن المرء مجبر عليه؛ خوفًا من سلطة سياسيَّة أو قانونيَّة (تصف صاحبها بأنه مخالف للدستور والقانون ومن ثمَّ يجب معاقبته ومحاكمته)، أو سلطة دينية(١٧)(تصف صاحبها بأنه سيء الخُلُق، أو أنه مارق، أو هرطيقي، أو فاسد، أو فاسق، أو كافر)، أو خشية المجتمع (لما يتمتع به من عادات، وتقاليد، وأعراف قد تتخذ صفة القداسة) فليس بالضرورة أن أكون ملتزمًا أو صاحب أخلاق حينما أتصرف تصرفًا أدبيًّا أو سلوكيًّا تجاه الآخرين– مع الوضع في الاعتبار أنه قد أكون متدينًا أو ملتزمًا وأقوم بأفعال أدبيه تجاه الآخرين أيضًا– مثل: إنقاذ شخص من الغرق، فهذا سلوك أدبي قد أفعله بنية إنقاذ نفس إنسانية من منطلق ديني امتثالًا لقول الله تعالى:﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٣٢]، أو أنني أفعل هذا الفعل من أجل أن أنال ثناء الناس ومدحهم، أو أنني أفعل هذا من باب خشية اللوم من قبل الآخرين إن رؤوني واقفًا مكتوف الأيدي ولا أجاهد نفسي من أجل إنقاذه، أو أنني أفعل هذا بغرض تصوري ماذا كنت أتمنى لو أنني مكان هذا الغريق؟

وكذلك في حالة التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي فإذا تساءلنا: ما الذي يجعلني أراعي مشاعر الآخرين في التعامل مع هذه المواقع؟ وما الذي يجعلني أكتب تعليقًا فيه مواساة وحزن على منشور صديقي "الفيسبوكي" الذي أخبرنا بوفاة والده أو أحد أقاربه بدلًا من أن أكتب كلمات تعبر عن الفرح والسرور تعليقًا على حالته هذه؟ وما الذي يجعلني أكتب تعليقًا يوحي بالفرح، والبهجة، والسرور على صديقي الذي نشر خبر نجاحه، أو ترقيته، أو زواجه،...إلخ بدلًا من أن أكتب له كلمات توحي بالحزن، أو الكآبة، أو الضيق مثلًا؟

تكون الإجابة الالتزام بالآداب الخارجية التي تتوافق ومبادئ المجتمع، أو لأنني أفعل هذا من منطلق ديني في بعض الأحيان، هذا والأصل في الأخلاق الإسلاميَّة أنها داخلية نابعة من ذات الفرد وإيمانه بأنَّ فعلها يوجب الثواب من الله تعالى وتركها يوجب العقاب.

ثالثًا، فكرة التواصل الاجتماعي في العصور القديمة (في العصر اليوناني والوسيط):

من الصعب أن نتقصى تاريخ أعلام الفكر الفلسفي بإجماله في بلاد اليونان، ولكن سنعرض لنماذج من الفلاسفة الذين كان لهم دور في تناول فكرة التواصل الاجتماعي، وذلك على النحو الآتي:

أ- فكرة التواصل الاجتماعي في العصر القديم اليوناني:

سقراط:

سقراط Socrates (٤٧٠ ق.م - ٣٩٩ ق.م) فيلسوف وحكيم يوناني، صاحب المقولة الشهيرة "تكلم حتى أراك"؛ وهو بهذا أراد التواصل مع الآخر من خلال لغته المنطوقة التي تعبر عن تفكيره الراقي أو الضحل والعقيم، وبهذا جعل وسيلة التواصل والتخاطب بين الأفراد من خلال اللغة.

كما يرى "سقراط" أن الإنسان يتميز بملكة التفكير، والرائد في ذلك هو العقل الذي دفعه إلى الاجتماع بغيره؛ حتى يتعاون معه، ويشاركه في بناء الحياة

الاجتماعية؛ مما أدى إلى ظهور المجتمع المدني، وفي هذا المعنى يقول في محاورة بروتاغوراس:"كان البشر في البدء يعيشون متفرِّقين فلم يكن هناك مدن؛ مما جعلهم فريسة للحيوان المتوحش؛ إذ كانوا أضعف منه من كل الأوجه...، ذلك أنهم لم يكونوا حائزين على الفن السياسي، لهذا حاولوا أن يجتمعوا وأن يُدافعوا عن أنفسهم بتأسيس المدن"(١٨).

أرسطو:

لقد دعا أرسطو Aristotle (٣٨٤ ق.م – ٣٢٢ ق.م) إلى القول بأن الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه، وتبعه في ذلك عديد من الفلاسفة وعلماء الاجتماع القديم والمعاصر.

ويمكننا شرح ذلك من خلال ما قدَّمه أرسطو من تقابلٍ/ مشابهة بين الإنسان والحيوان، وحاول أن يُبَيِّن من خلال ذلك كيف أن الإنسان حيوان اجتماعي بدرجة أعلى من بقية الحيوانات؛ لأن اجتماعها يتأسس على فطرتها وغريزتها، في حين نجد الاجتماع الإنساني ينبني على مبادئ عقلية، وتشريعات أخلاقية وسياسية(١٩).

هذا وبدأ أرسطو، في تفكيره الاجتماعي من ناحية الإنسان الفرد بوصفه "حيوان سياسي واجتماعي". ومعنى هذه العبارة، التي شاعت عن أرسطو وتداولها وكررها من بعده العديد من الفلاسفة والمفكرين، أن هناك نزعة طبيعية لدى الإنسان –شأنه شأن الحيوان والنبات– وهي أن يترك أو يخلف من بعده كائنًا على شاكلته أو من نوعه، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال (اجتماع) كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما: الرجل والمرأة. علاوة على هذا التنوّع الطبيعي الذي يدفع الإنسان إلى الاجتماع بغيره، فإن احتياج الإنسان إلى الكثير من الحاجات الضروريَّة لاستمرار حياته يشكل دافعًا آخر يدفعه إلى الاجتماع؛ وتبعًا لذلك فالإنسان حيوان اجتماعي بالطبع؛ لأنه – كما يقول أرسطو – "الذي لا يستطيع أن

يعيش في جماعة أو ليست له حاجات اجتماعية لأنه يكفي نفسه بنفسه، هو إما بهيمة أو إله"[٢٠].

الرواقية:

من أهم أسس المدرسة الفلسفية الرواقية إيمانهم بفكرة اجتماعية الإنسان أي أنَّ أن الكائن الإنساني كائن اجتماعي، وقد تطوَّر على يد الرواقية ما يمكن تسميته عناصر "اجتماعية" pro-social و "غير اجتماعية" non-social وذلك من خلال وصفهم للكائن الإنساني بـ"الكائن الاجتماعي". ففي الرواقية، نجد عناصر اجتماعية مهمة في العقيدة بأن كل الكائنات الإنسانية تشارك بجماعة بسبب حقيقة أن كل الكائنات الإنسانية هي كائنات عاقلة وهي العقيدة المركزية لدى الرواقية، وبشكل أكثر دقة: إن البشر يميلون من خلال للتعاون وهذا شيء نابع من طبيعتهم البشرية وكذلك يميلون للعمل مجتمعين؛ فهم ينجزون وظائفهم في العالم عندما يعيشون من خلال هذه الميول الاجتماعية[٢١]، كما ينظر الرواقيون إلى العدالة في ضوء القانون الطبيعي؛ فطبقًا لهم: العدالة توجد في الطبيعة، "الكل هو اجتماعي"، ومهمتنا أن نعيش طبقًا لهذه العدالة الطبيعية.

ب- فكرة التواصل الاجتماعي في العصر الوسيط:

يمكنني أن أُعرِّج على بعض الفلاسفة في العصر الوسيط الذين كان لهم باع في الحديث عن التواصل الاجتماعي وأهميته في الحياة، ويأتي في مقدمة هؤلاء:

ابن خلدون:

أشار ابن خلدون (١٣٣٢ – ١٤٠٦م) مؤسس (علم العمران البشري) أو (علم الاجتماع الإنساني) إلى أن موضوع هذا العلم هو: "بنو الإنسان في وجودهم الذي يقوم على الاعتماد المتبادل". بمعنى أنه يهتم بعلاقة البشر بعضهم البعض وذلك في حال كونهم مجتمعين، وما يمكن أن ينجم عن ذلك من نشاطات بشرية، سواء اتخذت شكل التعاون أو الصراع، وما يتحكم بذلك من قوانين تسير بمقتضاها

الحياة الاجتماعية. وقد اعتقد ابن خلدون "أن الاجتماع البشري ضروري" وتتجلى هذه الضرورة في مظهرين: أ. اقتصادي ب. دفاعي(٢٢).

رابعًا، فكرة التواصل الاجتماعي في العصر الحديث:

دعا لايبنتز إلى لغة عالمية علمية تخص الفكر الإنساني، وذلك من خلال الأفكار البسيطة التي تجول في ذهننا والأفكار المركبة التي تنتج عنها، وإذا ما تم له وضع القائمة عمد إلى رموز وإشارات، فاتخذ منها ما يدل على هذه الأفكار، وبذلك يمكننا أن نكوّن لغة علمية عالمية وبواسطتها يمكن التقليل من صعوبة البرهنة والاستدلال، هذا وسيصبح بمقدورنا بعد ذلك أن نقول دائمًا نحسب بدل من أن نناقش، ومما يجعل البرهنة عملية حسابية مضبوطة بعيدة عن غموض المفردات والمصطلحات(٢٣).

إيمانويل كانط:

أمن الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط" Immanuel Kant (١٧٢٤ – ١٨٠٤) بمبدأ سمَّاه الواجب وهذا الواجب ينبغي على بني البشر أن يتعاملوا به من أجله لذاته، فحرَّم الكذب على الآخرين –حتى في أسوأ الظروف– لأنه ينقض مبدأ الواجب بمناهضته لقيمة الصدق التي يُحتِّمها الواجب نفسه.

وقد أكد "كانط" ضرورة التواصل البشري من منطلق المبدأ التوراتي الذي ينص على "عامل الآخرين بما تحب أن يعاملوك به"، وهذا المبدأ يمكن أن يرفع وعي المستخدمين المطمئنين، ويقلل من التفاعلات غير الأخلاقية والحوادث غير المرغوب فيها التي يمكن أن تؤثر سلبًا على الخصوصية، وأمن الامتداد في هذا المجال وذلك إذا تم الالتزام به من قِبَل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ومالكي المنصات الإلكترونية(٢٤).

هذا ويؤكد كانط في مقال كتبه سنة ١٧٦٤ م بعنوان: ملاحظة حول الشعور بالجميل والجليل أنَّه غير رأيه حول التعامل البشري وحقوق الإنسان وذلك بقوله: "أنا شخصيًا أشعر بتعطش شامل للمعرفة وبقلق متلهف للتقدم فيها، أو

بالرضا عن كل تقدم أقوم به كنت أعتقد أن هذا يمكن أن يكفي وحده ليصنع شرف الإنسانية وكنت أحتقر الرعاع الذين يجهلون كل شيء...ولكن غيَّرت رأيي وأخذت أتعلّم احترام الناس وسأعمل جاهدًا على إقامة حقوق الإنسانية"[٢٥].

الفصل الثاني

نقد مواقع التواصل الاجتماعي

مقدمة:

بعد أن عرضنا لتاريخ التواصل الاجتماعي عند الفلاسفة في العصر القديم والوسيط، لم يكن الإنسان قد عرف مواقع التواصل الاجتماعي المعاصرة كـ(الفيسبوك، والتليجرام...، وغيرها، وقبل أن نخوض في الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي يمكننا بداية أن نوضح ما المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي؟ وما أشهر هذه المواقع؟ وهل التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي كله غير أخلاقي؟ أو بمعنى آخر هل لمواقع التواصل الاجتماعي إشكاليات أخلاقيَّة بحيث يمكننا أن نصفها بأنها جميعها أخلاق سلبية أو إيجابية؟

أولًا، المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي:

أ- المواقع في اللغة العربية:

المواقع (جمع) مفردها: المَوْقِعُ: وهو اسم مكان من وقَعَ، مكانُ الوقوع[٢٦].

ب- مواقع التواصل الاجتماعي في الاصطلاح:

يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها وببساطة: تقنيات/ (فنيَّات)[٢٧] موجودة على شبكة الانترنت يستخدمها الناس للتواصل، والتفاعل مع بعضهم بعضًا[٢٨].

وقد تطور مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" وأصبح أكثر شمولية وضم كل أدوات التواصل الإلكتروني الموجودة خلال القرن الحادي والعشرين، هذا ويطلق بعض الأشخاص عبارة وسائل الإعلام الاجتماعي، لوصف جميع أنواع الظواهر

الثقافية التي تنطوي على التواصل، وليس تقنيات التواصل فحسب. ففي كثير من الأحيان، على سبيل المثال، يستخدم الأشخاص كلمة وسائل الإعلام الاجتماعي لوصف الـ user-generated content أو المحتوى المقدم من قِبَل المستخدمين، وهو المحتوى الذي يقوم المستخدمون بكتابته، ونشره ومشاركته باستخدام أدوات النشر الإلكتروني(٢٩).

هذا ومن الجدير بالذكر أن معظم أشكال مواقع التواصل الاجتماعي إلكترونية وتسمح للمستخدمين بالتواصل والتفاعل مع بعضهم بعضًا باستخدام أجهزة الكومبيوتر، والهواتف الذكية، والانترنت. والشبكات الاجتماعية مثل: "فيسبوك، تويتر، بينتريست" تُعَدُّ بمثابة جزء من أو أحد أنواع وسائل الإعلام الاجتماعي(٣٠).

هذا عن التعريف، فماذا عن أنواع مواقع التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي؟

ثانيًا، أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

تتعدد مواقع التواصل الاجتماعي بين الغث والسمين، والنافع والضار، والمفيد بشكل كبير والمفيد إلى حدٍّ ما؛ وجرَّاء هذا التعدُّد راح الإنسان يتوه في عالم البرمجيات والتكنولوجيا الحديثة –وعلى الأخص– في غياهب مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة حتى أصبحت حياتنا كلها مرتبطة بتلك المواقع ارتباطًا شديدًا لدرجة أن أغلبنا لا يستطيع العيش دونها وكأننا ولدنا مزودين بها! فما أن نتعرف على برنامج حتى يظهر لنا آخر.

من أشهر شبكات أو مواقع التواصل في العالم هي الـTwitter والـFacebook، إذ تصل نسب المستخدمين والزائرين إلى مستويات عالية جدًّا تقدر بمليارات الأفراد، فقد بلغ عدد المستخدمين النشطاء لـ"فيسبوك" شهريًا ١.٥٥ مليار مستخدم، يقضون ما مجموعه ٥٢ دقيقة يوميًا من وقتهم على الموقع منهم ٧١ بالمائة في المدن و٧٢ بالمائة في الضواحي و٦٩ بالمائة في الأرياف. ويشكل مستخدمو فيسبوك ٥٧ بالمائة من إجمالي مستخدمي الانترنت، ويضغطون على

زر "لايك" ٥.٥ مليار مرة يوميًّا، وسجل الموقع ٥ مليارات مشاهدة يوميًّا لتسجيلات الفيديو(٣١).

ونظرًا لتعدد مواقع التواصل الاجتماعي سوف نعرض لأهمها وأكثرها استخدامًا على النحو الآتي:

١ – الفيسبوك Face book:

تعريف الفيسبوك: هو شبكة اجتماعية الكترونية يتمكن من خلالها العديد من المشتركين من تقديم أنفسهم، والتعريف بما يقومون به، وتقديم محتويات إعلامية، وإعلانية من خلال عرض ملفاتهم الشخصية، ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات، والتفاعل مع يدور في العالم من أحداث(٣٢). وهو موقع إلكتروني للشبكة الاجتماعية يساعد الأفراد على الاتصال بأصدقائهم وعائلاتهم وأصدقاء العمل بفاعلية عبر الانترنت، ويشير اسم الموقع إلى ورقة الـ Facebook التي تُمنح للطلاب الوافدين في الحرم الجامعي في الولايات المتحدة، والمدارس، والكليات ليتعارف كلٌّ منهم على الآخر(٣٣).

ويتمثل هدف هذا الموقع الرئيس في إقامة علاقات بين الأفراد المستخدمين وتكوين مجموعات تجمعهم الاهتمامات، والميول، والرغبات نفسها، فضلًا عن معرفة ما يفكر به هؤلاء الأفراد، ومعرفة اهتماماتهم الاجتماعية والثقافية، وكيفيه اتصالهم ببعضهم، ومما يميز هذا الموقع سماحه بالتحكم فيمن يمكنه رؤية المعلومات الشخصية المتاحة؛ إذ يتيح لكل فرد أن يضع قيودًا على بعض الأنشطة بحيث لا يراها إلا مجموعة محددة من أصدقائه فقط، بالإضافة إلى إمكانية رفض مطالبة مصادقة أي شخص بسهولة، كما أن الموقع لا يسمح بتصفح أخبار الآخرين إلا إذا كان الأفراد ينتمون إلى نفس المجموعة "Group" أو لديهم أصدقاء مشتركون(٣٤).

٢- تويتر Twitter:

"تـويتر" يعنـي المُغـرِد أو التغريـد، وهـو عبـارة عـن موقـع مـن فئـة المواقـع الاجتماعية تقنية **Micro blogging** أو التدوين القصير(٣٥)، و"تويتر" شبكة من المعلومات الفوريَّة تقوم بإيصال أحدث المعلومات إلى المستخدم حول ما يجده مثيرًا للاهتمام، وببساطة يمكن متابعة ما يشاهده الآخرون من مقاطع الفيديو الأكثر مشاهدة على الموقع، بالإضافة إلى إمكانية متابعة المحادثات بين أفراد الموقع(٣٦).

هذا وتقوم فكرته ببساطة بأن تؤسس مجموعة من أصدقائك وزملائك في العمل وأقاربك، ومن ثمَّ تستمر بشكل متكرر بالإجابة عن السؤال ماذا تفعل الآن؟ وهو بذلك يتحول إلى أجمل وسيلة لإخبار الأشخاص الذين يهمونك بماذا تفعل الآن، بالإضافة لذلك، فإنه يبقيك على اطلاع دائم على ماذا يفعلون، وهذه الخدمة مجانيَّة، والموقع إلى الآن لا يحمل أي شكل من أشكال الإعلان المأجور فيه. ويتم استخدام هذا الموقع في الوقت الحالي من قبل الأشخاص أو الشركات أو المجموعات لتبادل الأفكار والأخبار وخلافه. كل ما على من يريد الدخول إلى هذا العالم إلا أن يتوجه إلى http: //twitter.com ويقوم بإنشاء حساب فيه، ومن ثمَّ يباشر بإضافة أصدقائه ومن يرغب بتتبع أخبارهم(٣٧).

وموقع توتير يمثل إحدى منصات التواصل الاجتماعي الأخرى التي كان لها قوة مؤثرة على مستويات عدة خلال الربع الأول من العام. ولقد تجاوز عدد مستخدمي تويتر ٢٠٠ مليون في نهاية ٣ مارس للعام ذاته، ليبلغ إجمالي عدد التغريدات التي يرسلها هؤلاء أربعة مليارات تغريدة شهريًّا(٣٨).

٣- اليوتيوب YouTube:

وهو موقع رائد لمقاطع الفيديو عبر الإنترنت تم تأسيسه في فبراير ٢٠٠٥ ويُعد الوجهة الأولى لمشاهدة مقاطع الفيديو الأصلية ومشاركتها على مستوى العالم عبر شبكة الانترنت، ويسمح للأشخاص بتحميل مقاطع الفيديو ومشاركتها سواء من

خلال مواقع الانترنت أو أجهزة التليفونات المحمولة أو المدونات أو البريد الإلكتروني(٣٩).

ويمكن لأي شخص مشاهدة مقاطع الفيديو على YouTube ويمكن للأشخاص مشاهدة تقارير مباشرة عن الأحداث الحالية والبحث عن مقاطع فيديو تدور حول هواياتهم واهتماماتهم واكتشاف كل ما هو غريب وغير معتاد، ونظرًا لالتقاط الكثير من الناس لحظات خاصة عبر الفيديو، يعمل YouTube على تشجيعهم لكي يصبحوا مُذيعي الغد(٤٠).

٤ – التيك توك TikTok:

ما هو تطبيق التيك توك؟

يُعَدُّ تطبيق "تيك توك" من أحد أفضل التطبيقات الخاصة بتصوير الفيديوهات التي يتم ضبطها على الموسيقى وبعض الأغاني المعينة ومشاركتها، تطبيق مطور من قبل شركة ByteDance الصينية، حظي بشهرة واسعة في الفترة الماضية، في شهر واحد فقط تم تحميله أكثر من ٦ مليون مرة، ووصل عليه عدد الفيديوهات فوق المليار فيديو(٤١).

ثالثًا، هل لمواقع التواصل الاجتماعي إيجابيات وسلبيات أخلاقية أم لا؟

لمواقع التواصل الاجتماعي آثار أخلاقيَّة إيجابيَّة كما لها آثار أخلاقية سلبية؛ فليس من العدل أن نحكم عليها حكمًا قطعيًا بأنها غير أخلاقية جميعها، أو أنها أخلاقية جُلُّها. وقد تعددت مآرب تلك الآثار الأخلاقية؛ فمنها ما كان له بالغ الأثر على الفرد إيجابًا وسلبًا، ومنها ما كان له أثره الظاهر على المجتمع، وعلى الدولة، وعلى الأمة الإسلاميَّة، بل وعلى العالم أجمع، وحتى لا يختلط الغث بالسمين، والضار بالنافع، والشر بالخير، والسلبي بالإيجابي، أخذنا على عاتقنا مهمة الفصل والتمييز بين الآثار الإيجابيَّة والآثار السلبيَّة لمواقع التواصل الاجتماعي.

وإذا كان تعريف الأخلاق بشكل فضفاض على أنها "الشيء الصحيح الذي يجب فعله" أو يمكن وصفها بالفلسفة الأخلاقية للفرد أو المجموعة وعادة ما تعكس

ما يعتبره الفرد أو المجموعة خيرًا أو شرًا (جيِّدًا أو سيِّئًا)؛ فإنها الطريقة التي يصنفون بها مواقف معينة من خلال تصنيفها على أنها صحيحة أو خاطئة، ويمكن أيضًا استخدام الأخلاق للإشارة إلى أي تصنيف أو فلسفة للقيم أو المبادئ الأخلاقية التي توجه تصرفات الفرد أو المجموعة.

هذا وتهدف القيم الأخلاقية إلى أن تكون مبادئ إرشادية يمكن أن تُسفر عن نتائج وعلاقات متناغمة إذا اتبعت، إنهم يسعون إلى إعطاء إجابات لأسئلة مثل "كيف أعيش؟ كيف أحقق الأشياء التي تعتبر مهمة مثل المعرفة والسعادة أو اكتساب الأشياء الجذابة؟ إذا اختار المرء السعادة، فإن السؤال التالي الذي يحتاج إلى إجابة هو "لمن ينبغي أن تكون السعادة؛ سعادتي أم سعادة الآخرين؟" في مجال وسائل التواصل الاجتماعي، بعض الأسئلة الأخلاقيَّة التي يجب التفكير فيها والإجابة عليها في النهاية هي:

- هل يمكن اعتبار هذا المنشور مبالغًا فيه؟
- هل تم تحريف المعلومات الواردة في هذا المنشور بأي حال من الأحوال؟
- ما هو تأثير هذا المنشور على الآخرين؟[٤٢].

من خلال عرضنا السابق يتضح أن الفلاسفة المعاصرين قد تعرضوا لعديد من مشكلات التواصل الاجتماعي المعاصرة، وكان لكل منهم تركيزه على قيمة أخلاقيَّة معينة رأى من الضروري معالجتها من منظوره وفلسفته هو؛ فمنهم من اهتم بقضية الخصوصية، ومنهم من كان تركيزه على قضية الهوية، وهناك من تناول فكرة الصداقة،...إلخ.

أ- الآثار الأخلاقيَّة الإيجابيَّة لمواقع التواصل الاجتماعي:

هنا نعرض لأهم الجوانب الأخلاقيَّة لمواقع التواصل الاجتماعي التي عادت بالنفع على الناس: الأفراد، والجماعات، والدول، وذلك على النحو الآتي:

١- الآثار الأخلاقيَّة الإيجابيَّة لمواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الفرد:

لا ريب أن لمواقع التواصل الاجتماعي عظيم الأثر على السلوك الأخلاقي للإنسان؛ فمع تزايد تكنولوجيا المعلومات، وزخم مواقع التواصل الاجتماعي ووسائطها المختلفة أصبحنا نعيش في عالم- وبشكل أكثر دقة في مجموعة عوالم مختلفة- أضحينا من خلالها وكأن كل واحد منا يعيش في عالم خاص بذاته، فإن لم يكن لكل إنسان منا- شاب، أو فتاة، أو شيخ، أو حتى طفل- جهاز حاسوبي خاص به إلا أنه لا يستطيع بأي حال من الأحوال الاستغناء عن هاتفه المحمول المحمَّل بمعظم البرامج وعلى الأخص برامج التواصل الاجتماعي (واتس آب، أو فيس بوك، أو تويتر، أو...) والمتصل بالانترنت طوال الوقت؛ ففي أي لحظة يستطيع أن يجوب العالم الداخلي أو الخارجي لينهل منه ما يشاء من: معارف، وعلوم، وأخبار، كما يتيح له أن يقوم بفتح ما يشاء من مواقع وبرامج للاتصال بغيره من أهل، أو أصدقاء، أو جيران، أو غيرهم.

وقد كان لهذه المواقع عظيم الأثر على أخلاقه حين استعملها استعمالًا نافعًا معتدلًا، ومن بين هذه المنافع تواصله مع أهل العلوم ومعرفة فنونها، وتواصله مع الأهل والأحبة والأصدقاء، وتزوده بالأخلاق الحميدة التي تحث على الخير والفضيلة وتنهى عن الفحشاء والرذيلة.

كما يستطيع المرء منَّا أن يتعلم الحكمة والعقلانية على المستوى الشخصي من خلال قراءة مئات القصص والمواعظ الفيسبوكية، والواتسبية، وغيرها التي تحض على الامتثال للقيم والأخلاق الحسنة، كما في إمكانه أن يحذو حذو أصحاب القيم الرفيعة فتعلو همته وترقى أخلاقه.

٢- الآثار الأخلاقيَّة الإيجابيَّة لمواقع التواصل الاجتماعي على مستوى المجتمعات عمومًا:

إن صلاح حال الفرد من صلاح حال المجتمع، وكذلك تحلي الفرد بالأخلاق الحميدة لهو تحلي للمجتمع بتلك الأخلاق؛ لأن المجتمع ما هو إلا مجموعة أفراد إذا صلحوا جميعًا صلح المجتمع، وإذا فسدوا فسد.

ويمكننا أن نذكر بعضًا من تلك الآثار الأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمعات؛ حيث تشترك شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من الخصائص التي تفيد المجتمعات والتي منها(٤٣):

– المشاركة: حيث تشجع المساهمات والتعليقات من الأشخاص المهتمين.

– الانفتاح: ساعدت على الانفتاح والعالمية لسهولة تواصل الأفراد مع غيرهم متخطية جميع الحواجز، والقيام بتبادل المعلومات والآراء ...إلخ.

– المحادثة: إتاحة المحادثة، والمشاركة والتفاعل مع الحدث والخبر والمعلومة المطروحة.

– إرسال الرسائل: تتيح إرسال الرسائل بين المستخدمين ذات العلاقات المباشرة أو غير المباشرة.

– المجتمع: تتيح للمجتمعات المحلية بالتواصل مع المجتمعات الدولية حول مصالح أو اهتمامات مشتركة.

– المجموعات: تتيح إنشاء مجموعات اهتمام تحت مسمى ما وذات أهداف محددة بما هو أشبه بمنتدى حوار على نطاق عريض جدًا.

– الترابط: عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض عبر الوصلات والروابط التي توفرها.

كما يمكننا أن نضيف إليها بعض خصائص النشر على شبكات التواصل ومزاياه والتي منها الفيسبوك كما يلي:

١– تتيح حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة في اهتماماتهم.

٢– منحت متصفحيها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات كثرة.

٣– تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع؛ ليصل جديد ما يكتب، ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه.

٤- كما أنها تمَكِّن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع.

٥- إتاحة المجال للأفراد في الدخول إلى المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم، ومن ثمَّ التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة.

٦- تتيح هذه الشبكات الإمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات، والصور، والفيديو، والدردشة، والمحادثة الفوريَّة، والكتابة حول مواضيع محددة ومعينة، تهم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة وتخدم مصالحهم المشتركة.

٧- تتوفر إمكانيَّة التعليق على المواضيع المطروحة فيها، وهذا ما يدفع زائري تلك الشبكات للمشاركة بعد التعريف بأنفسهم وكتابة شيء عنهم كالمهنة، والاختصاص، والاهتمام(٤٤).

٨- تمتاز مواقع التواصل الاجتماعي باليسر والسهولة، ولا تكلّف المنخرط فيها شيئًا، ولا يحتاج لرأسمال تشغيلي، ولا عقار يتخذه مقرًا، ولا سلطة لأحد عليه، فهو وما يرى، أو ما يمليه عليه ضميره، أو دينه، ولربما القوانين التي بمقتضاها تحظر صفحته.

٩- القضاء على حاجز المكان، وسهولة وسرعة العمل، ووصوله إلى الملايين في أنحاء العالم.

١٠- قلة تكلفة النشر مقارنة بالنشر العادي، إضافة إلى إمكانية التعديل، أو التغيير للمادة المنشورة بشكل مستمر، هذا والبحث في الصفحة الإلكترونية أسهل(٤٥).

١١- تمتاز بالتفاعلية، واللاجماهيرية؛ فيمكن توجيه الدعوة لفرد أو مجموعة، وتمتاز باللاتزامنية؛ فيمكن الاتصال في الوقت المناسب.

١٢- كسرت مواقع التواصل قيود احتكار النشر لذوي الجاه، والمتنفذين، وتجاوزت قيد امتلاك المعلومة لجهة محددة (أي أصبح هناك سهولة في النشر والتفاعل المعرفي؛ فلم يعد تصدير الثقافة أو نشر العلوم خاص بأناس بعينهم)(٤٦).

هذا بالإضافة إلى العديد من الآثار الأخلاقيَّة الإيجابيَّة لمواقع التواصل الاجتماعي على الأمة الإسلامية والتي لا يتسع المجال لعرضها والإلمام بها جميعها، ناهيك عن أننا عرضنا لآثارها الكثيرة على الفرد والذي يؤدي تطوره وتنميته أخلاقيًا إلى تطور المجتمع وتقدمه أيضًا؛ لأن ما يعود بالنفع على الجزء "الفرد" يعود بالنفع على الكل "المجتمع" بالضرورة.

ولكن رُغم كل هذه الإيجابيات هل معنى هذا أنه لا توجد سلبيَّات خاصة من المنظور الأخلاقي لمواقع التواصل الاجتماعي؟ هذا ما سيتم الإجابة عليه في العنصر الآتي.

ب- الآثار الأخلاقية السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

سوف نعرض لها من خلال المشكلات الأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي عند الفلاسفة المعاصرين بشكل أكثر، ولكن يمكننا أن نعرض لبعض منها إجمالًا وأثره على الفرد والمجتمع على النحو الآتي:

١- الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الفرد:

للفيسبوك على المستوى الفردي مساوئ أخلاقية متعددة في حالة عدم استخدامه الاستخدام الأمثل الذي يتوافق مع معتقداتنا، وأعرافنا، وعاداتنا، وتقاليدنا، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر: اختيار الاسم المستعار أو الوهمي، ونشر الشائعات والمعلومات الخاطئة والأخبار الكاذبة، وإدمان الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي وتضييع الوقت، والدخول في علاقات محرمة،... وغيرها.

٢- الآثار الأخلاقية السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على مستوى المجتمع:

أو ما يمكننا أن نطلق عليه مخاطر الفيسبوك اللاأخلاقية على المستوى المجتمعي الذي يشمل: الأسرة، والمدرسة، والشارع، ومكان العمل، ومصلحة الأشخاص والدولة الخاصة والعامة. فإذا بدأنا بالأسرة فإنه وعلى الرغم من الجوانب الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي التي عادت عليها بالخير من تواصل، ومتابعة أخبار الأهل والأصدقاء في الداخل والخارج،

والمشاركة في مواقع دعوية مهمة، والاستفادة من دورات تدريبية في مختلف المجالات بالنسبة للطفل أو للأم أو للأب، -رغم كل هذا- إلا أن الجوانب أو الآثار اللاأخلاقية التي عادت على الأسرة بالسلب أكثر من تلك التي عادت عليها بالإيجاب.

فمن مظاهر تلك الأخلاق السلبية تفكُّك الأسرة والقضاء على ترابطها الأسريّ إلى حدٍ كبير، فإذا كان الواقع يشير إلى أن أفراد الأسرة الواحدة يعيشون تحت سقف واحد في منزل واحد أو في شقة واحدة إلا أن الحقيقة المُرة هي أن كل فرد من أفرادها يعيش في عالم آخر أو في برج عاجيّ منعزلٍ عن كل مَن حوله، فإذا كان حالهم يشير إلى مدى الترابط بينهم إلا أنه ترابط وهمي؛ إذ يجمعهم اتصال ولكن دون تواصل، فكل منهم منشغل بمواقعه، وبصفحاته، وبأصدقائه ولا يجمعهم إلا طعام الغداء أو العشاء!

هذا وقد أدى الانشغال بصفحات التواصل الاجتماعي إلى إهمال التربية الدينيَّة الصحيحة للأطفال الأولاد والبنات، فكادت أن تنعدم مراقبة الأطفال ومتابعتهم على المستوى الاجتماعي الواقعي، وبالمثل فيما يتعلق بدخولهم على مواقع التواصل دون تقديم يد العون والنصح، ودون الحث على ما هو نافع ومفيد، والتحذير مما هو ضار ومسيء.

وقد أدى هذا الانحلال الأسريّ إلى إنشاء صداقات سيئة هنا وهناك، واختلاط بين الأولاد والفتيات والعكس، حتى أضحى ما هو حرام شرعًا مباحًا ولا حرج في ذلك -إلا من رحم ربي!- أضف إلى ذلك انخراط بعض شباب المسلمين إلى بعض الجماعات المتطرفة من خلال متابعة أفكارهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والإيمان بها دون تحليلها وتمحيصها أو حتى مراجعتها بميزان الشرع (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، فسلكوا بذلك مسلكًا جعل من المحال إرجاعهم عنه، وحدث الندم بعد أن انفرط العقد وأصبحنا نبكي على اللبن المسكوب![٤٧].

من جانب آخر فقد أدى نشر كل ما يتعلق بالحياة الزوجية على صفحات الفيسبوك وغيره خاصة المشكلات الزوجية– وعلى وجه التحديد في بداية الحياة الزوجية– إلى تفاقم حجم المشكلات الناجمة عن تلك المواقع والتي كانت أحد أسباب ازدياد معدل الطلاق في الفترة الأخيرة؛ وذلك بسبب إنشاء علاقات غير شرعية بين الزوج وبين نساء أجنبيات أو بين الزوجة ورجال أجانب عنها، ناهيك عن تجسس كل منهم على الآخر من خلال البحث في جوال أو هاتف أحد الأطراف دون علم الطرف الآخر.

كما أدت مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للبعض إلى قطع صلة الأرحام بين الأقارب والاكتفاء بانحصارها في إرسال رسائل من خلالها سواء من الفيسبوك أم من تويتر أم من انستجرام، أو أية وسيلة أخرى، دون زيارتهم أو حتى الاتصال بهم هاتفيًّا على أسوأ الأحوال.

أما بالنسبة للمدرسة، والشارع، ومكان العمل، ومصلحة الأشخاص والدولة الخاصة والعامة؛ فقد أضحت آفة اصطحاب الهواتف المحمولة إلى المدارس من أخطر الآفات التي تقضي على تركيز التلميذ أو الطالب أثناء طلبه للعلم وتحصيله، فلا تكاد تجد واحدًا من هؤلاء إلا ومعه هاتفه المحمول والذي يُحِّمل عليه مقاطع مختلفة: منها الدينيَّة، ومنها الجنسيَّة، ومنها مقاطع من أفلام ومسلسلات وغيرها كل حسب توجهه ومزاجه، والمصيبة الطامة أن يقوم هؤلاء بتشغيل هذه الهواتف أثناء الحصة او المحاضرة مما يؤدي إلى التشتت وعدم التركيز والاستيعاب بشكل كافٍ للدروس، وبالتالي تكون المحصلة النهائية أقل من مقبول!

الشيء نفسه بالنسبة للانشغال بتلك الهواتف من خلال الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي في الشوارع والتي كانت سببًا في إصابة العديد من الشباب بالحوادث سواء من خلال اصطدام السيارات بهم، أم اصطدامهم هم بأعمدة الإنارة، أو الشجر، أو السيارات، أو غيرها، وبالمثل بالنسبة لمكان العمل أو مصلحة

الدولة؛ إذ ينشغل الكثير منهم عن عمله؛ نظرًا لانشغاله بالدخول على مواقع التواصل الاجتماعي التي أدمنها ولا يستطيع أن يتحمل البعد عن متابعتها لعدد من الساعات القليلة التي هي في الأصل وقت عمله، وبالتالي قلة التركيز في العمل والإضرار بالمصلحة الخاصة والعامة.

ناهيك عن عرض المواد الإباحية والفاضحة والخادشة للحياء فهناك صلة قريبة جدًّا بين هذه المواقع وبين عالم الجريمة المنظم، فيم يعد الخطر خطرًا معنويًّا فقط بل أصبح ماديًّا يؤدي إلى جرائم منظمة: فلقد ذكرت وزارة العدل الأمريكية في دراسة لها أن تجارة الدعارة والإباحية تجارة رائجة جدًّا يبلغ رأسمالها ثمانية مليارات دولار ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة، وتشمل تجارة الدعارة وسائل عديدة كالكتب والمجلات وأشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الإباحية والانترنت. وتفيد إحصاءات المباحث الفيدرالية الأمريكية (FBI) أن تجارة الدعارة هي ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار[٤٨].

علاوة على ذلك التشهير، والفضيحة، والمضايقة، والتحايل، والابتزاز، والتزوير: وهي أخلاقيات تظهر على الشبكة بشكل عام لسهولة التدوين والتخفي، وهي أخلاقيات لا تحتاج بالضرورة إلى معرفة تامة بالبرمجة والبرمجيات، ولا تستند في الغالب العام إلى مستند شرعي حقيقي، فلا يحتاج صاحبها للتدليل أو التعليل أو الإثبات، وكل هذا تقابله أنظمة وقوانين لا تملك الرد الرادع لمثل هذه التصرفات. والابتزاز قد يكون أخلاقيًا بصور أو مقاطع فيديو خاصة أخذت كرهًا وغصبًا وهي من أكثر صور الابتزاز على الشبكات الاجتماعية، وقد يكون ماليًا من قبل أشخاص أو من قبل عاملين في مؤسسة أو شركة خاصة عند ترك العمل أو الفصل، فقد تكون بحوزته معلومات فيساوم صاحب المؤسسة أو الشركة على تلك المعلومات. والتزوير من أكثر جرائم نظم المعلومات انتشارًا على الإطلاق، ويتم التزوير في صور شتى منها على سبيل المثال إدخال بيانات خاطئة أو التعديل

البيانات الموجودة، ومن صورها على الشبكات الاجتماعية تزوير البيانات الخاصة للشخص مثلًا الجنس، أو العمر، أو وضع صورة مخالفة للواقع(٤٩).

الفصل الثالث

إشكاليات مواقع التواصل الاجتماعي الأخلاقية في عصرنا الراهن

مقدمة:

يستمر الحديث عن إشكاليات التواصل الاجتماعي الأخلاقيَّة إلى أن نصل إلى عصرنا الحالي فنتساءل: **ما جهود الفلاسفة المعاصرين حول معالجة مشكلات مواقع التواصل الاجتماعي الأخلاقية؟ وهل كان للفلسفة التطبيقية دور في معالجة القضايا التكنولوجيَّة الأخلاقيَّة المعاصِرة؟**

(الفيلسوف ابن عصره وبيئته) دائمًا ما نردد بل ونؤكد على هذه العبارة، وقد يأتي الفيلسوف بالجديد وقد يناقض عصره، ولكنه مع ذلك وعلى كل الأحوال يظل ابن العصر؛ لذلك فإن دراسة الفيلسوف تقتضي دراسة العصر الذي عاش فيه(٥٠)؛ هذا لأن أحد أسباب الدعوة لدراسة عصر الفيلسوف تكمن في السعي لمعرفة كيف كان موقفه من أحداث عصره، هل تفاعل معها سواء سلبًا أو إيجابًا أو اتخذ منها موقف الانعزال والابتعاد؟ هل تعايش مع مشكلات مجتمعه وعصره وخاصة المشكلات الأخلاقية أو أنه غرَّد خارج السرب محاولًا إيجاد حلوله الفلسفية لعلاج مثل هذه المشكلات؟

إذا كنا قد عرضنا لموقف الفكر الفلسفي عبر العصور القديمة والوسطى والحديث من قضية التواصل الاجتماعي، إلا أننا سنحاول في هذا الإطار أن نعرض لموقف الفلاسفة المعاصرين من المشكلات الأخلاقيَّة الفلسفيَّة لأحدث وسائل التواصل الاجتماعي؛ أي مواقع التواصل الاجتماعي تحديدًا، وذلك على النحو الآتي:

- أولًا، كيركجارد ومشكلة حرية اختيار الهوية وتزييف الحقيقة:

سورين كيركجارد Søren Kierkegaard (١٨١٣-١٨٥٠) الفيلسوف الدنماركي المُلقب بأبي الفلسفة الوجودية، ومُنشئها بلا منازع في القرن التاسع عشر.

وعلى الرغم من الاعتراف بأن كيركجارد فيلسوف الدين والأخلاق في المقام الأول، إلا أنه كان أيضًا، وبنفس القدر من الأهمية، باحثًا بارزًا في نظرية الاتصال، وهذا ما جعل "جيفري فرانك Jeffery Frank " (١٩٤٢-.... بالتيمور في الولايات المتحدة) يصفه بأنه "فيلسوف مارق ومتواصل عظيم " rogue philosopher, great communicator" بكل المقاييس، فإن مساهمة كيركجارد في مجال فلسفة الاتصال لم تحظَ باهتمام الباحثين لعدم الكشف عنها بعد. دليل ذلك أن العديد من مساهماته الرئيسية في المعرفة البشرية تدور بشكل مباشر جدًّا حول العلاقة بين التواصل والحقيقة، وقد أوضح كيف أن وسائل الاتصال كثيرًا ما تُضلل الحقيقة وتستعمل أخبار كاذبة ومعلومات مضللة تؤدي إلى حقائق مزيفة(٥١).

وإذا كان من أهم أسس الفلسفة الوجودية الإيمان بفكرة الحرية، وخلق الإنسان لماهيته بنفسه، فإن هذا ما جعل "كيركجارد" يرفض الهوية النمطية التقليدية التي تجعل الإنسان كترسٍ في عجلةٍ أو ما يُسمى "إنسان القطيع"؛ ومن ثمَّ يسعى للانفتاح على الآخر دون فرض قيود عليه.

على هذا الأساس تمثل فكرة الحرية إشكالية أخلاقية في المقام الأول، تقوم على تساؤل: هل الإنسان حر حرية مطلقة في اختيار حريته وتواصله مع الآخر؟ وهل تنتهي حريته عند حرية الآخرين؟

أدرك "كيركجارد" أن هنالك حاجة لاختراع شكل من أشكال التواصل بحيث لا ينتج هويات نمطية؛ بل نقيض ذلك، أي شكل بلاغي يحتّم على الناس أن يعودوا إلى مصادرهم الخاصة ليتولوا مسؤولية اختياراتهم الوجودية، وليصبحوا ذواتهم الخاصة بعيدًا عن هوياتهم الاجتماعية المفروضة عليهم.

هذا واستلهم كيركجارد هذه الصورة من شخصية سقراط الذي سخر باستمرار من كافة ادعاءات المعرفة المسلم بها، أو تلك التي ورثت من الثقافة التقليدية. في أطروحته (حول مفهوم المفارقة: بإحالة ثابتة إلى سقراط) زعم فيها أن سقراط التاريخي استخدم تهكمه من أجل تسهيل ولادة الذاتية عند محاوريه؛ فقد أُجبروا باستمرار على التخلي عن إجاباتهم الفورية على أسئلة سقراط المزعجة، وكان عليهم البدء بالتفكير في ذواتهم لتولّي مسؤولية فردية عن ادعاءاتهم حول المعرفة والقيم(٥٢).

وقد سعى "كيركجارد" إلى تقديم خدمة مماثلة لمعاصريه؛ فاستخدم المفارقة، التناقض، الهجاء، الفكاهة وتقنيات تفكيكية من أجل تقديم أشكال من المعرفة والقيم مقبولة تقليديًّا، ويتعذر الدفاع عنها. كان شخصًا مزعجًا يستفز معاصريه باستمرار بأفكار لا تريحهم. كان أيضًا بمثابة قابلة تشهد ولادة الذاتية الموضوعية، وذلك من خلال إجبار معاصريه على كشف الحياة الداخلية عبر التفكير النقدي الذاتي، أصبح فن التواصل لديه هو (فن التخلي) عندما يظن أن جمهوره يعاني من وفرة معرفية تزيد عن حاجتهم(٥٣).

نعم نعيش في عصر تضخم المعلومات وكثرتها بشكل رهيب، أصبحنا عاجزين عن استيعابه وفصل الغث عن السمين. وبإسقاط نظرة كيركجارد على واقعنا المعاصر نجده مُحقًّا في أن كثيرًا من المعلومات التي نتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي تكون خاطئة أو مزيفة؛ إما بجهل وإما بغرض تضليل الرأي العام، وبث الشائعات، وإنكار الحقيقة. وستظل المشكلة قائمة؛ نظرًا لصعوبة تمييزنا بين ما هو حقيقي وما هو زائف!

هذا ما دعا "كيركجارد" لتقديم العلاج من خلال تأكيده على أهمية ما سماه بـ"الصمت الأخلاقي Ethical Silence" من خلال إظهار كيف يساهم الصمت في الوفاء بالضرورات الأخلاقيَّة من خلال وقف الثرثرة، وتحديد "النغمة الأساسية" للنشاط الأخلاقي، والحد من الإفراط في حب الذات وتوفير وسيلة أخرى للتربية

والتعبير عن الحب، والأهم من ذلك، يمكن استخدام الصمت لتواضع الذات ورفع الجار، مما يخلق ظروفًا للمساواة المسيحية،... الصمت الأخلاقي ليس صمت ما لا يوصف أو ما لا يمكن قوله، وإنما هو صمت ما يمكن قوله ولكن لا ينبغي قوله، وهذا يوضح مدى الصلة بين التواصل غير المباشر والقيمة الأخلاقية للصمت وما وصفه كيركجارد بمفهوم الأخلاق الثانية Second Ethic(٥٤).

يعكس «التواصل غير المباشر» أنسب تعبير له فيما أُطْلق عليه استخدامه المصطلح خطوة بلاغية تخفي هوية الفيلسوف الأدبية كي يستدعي توحُّد القارئ مع شخصيات العمل الأدبي عن طريق تعطيل حالة عدم التصديق لديه. هكذا استطاع "كيركجارد" أن يكتب تحت أسماء مستعارة مختلفة لمؤلفين وهميين، كلٌّ منهم يشير إلى وجهة نظر معينة مرتبطة بهذه الشخصية وليس بالفيلسوف نفسه تحديدًا(٥٥).

على صعيد آخر، يمكننا القول: إنه على الرغم مما قدمه "كيركجارد" من رأي يحمل الصواب في بعض أجزائه، إلا أنه جانبه الصواب من ناحية أخرى، وهذا ما يجعلنا نتساءل: هل يستطيع الفرد أن ينمو بمفرده في عزلة دون هذا الاحتكاك بالمجتمع والأفراد؟ هل من الممكن تجاهل كل هذا الإنجاز الاجتماعي الذي أنجزته البشرية في طرق التواصل الاجتماعي بدافع أن هذا قد يفسد فردية الفرد وتميزه؟ وهو النقد الذي جاءت به معظم النظريات الكليانية Communitarian التي ترى أن المجتمع هو كيان أساسي قبل الأفراد، بمعنى أن الفرد يتشكل من خلال الهوية الجماعية وواجباتها، التي ترى أن النظريات الفردانيَّة، والليبراليَّة الفردانيَّة تنحاز في تقييمها لـ "الخير"، متغاضية عن إمكانية "الخير" الجماعي Collective الذي لا يستطيع الأفراد منعزلين الحصول عليه(٥٦).

ثانيًا، هيدجر ومشكلة العبوديَّة الرقميَّة اللاأخلاقيَّة:

يقول هيدجر**Heidegger (١٩٥٤ – ١٩٧٧)**:"يظل من الصائب أن التقنية الحديثة هي أيضًا، وسيلة من أجل تحقيق غايات، لهذا نرى أن التصور الأداتي للتقنية يوجه كل الجهد ليضع الإنسان في علاقية صائبة مع التقنية، هذا

والاستعمال الجيد لهذه التقنية على أنها وسيلة هو النقطة الجوهرية في هذه المحاولة، ولهذا نريد- كما يقال- أن نتحكم في التقنية ونوجهها لصالح غايات "روحية". نريد أن نصبح سادة عليها، إن إرادة السيادة هذه تصبح أكثر إلحاحًا كلما هددت التقنية أكثر بالانفلات من مراقبة الإنسان"(٥٧).

هنا يوضح هيدجر أن للتقنية الحديثة إيجابيَّات وسلبيَّات وأن للإنسان سلطة عليها وهو الذي سيجعلها تحت سيادته، أما إذا انفرطت هذه السيطرة أصبحت المتحكم في ذاته وأفعاله بل وفي تشكيل هويته.

وهذا ما جعله يرى أن التقنية قوة متجانسة ذات تأثير مميز، وقوة تميل إلى تقييد أو إفقار التجربة الإنسانيَّة للواقع بطرق معينة(٥٨).

في ذلك يؤكد "هيدجر" أننا: "عندما ننفتح على الخصوص على ماهية التقنية نجد أنفسنا وبطريقة غير متوقعة مأخوذين ضمن نداء محرِّر، وتكمن ماهية التقنية الحديثة في الاستفسار Gestell، الذي تشكل قوته جزءًا من المصير، ويضع هذا الاستفسار الإنسان في كل مرة على طريق الانكشاف،... والاستفسار يحجب عنا قوة ولمعان الحقيقة"(٥٩).

هنا يوضح هيدجر أن معنى الاستفسار؛ المصير أو القدر أو الخطر الذي يوجه نحو التسخير هو الخطر الأقصى، فليست التقنية في ذاتيها هي الخطرة وإنما ماهية التقنية من حيث إنها مصير للانكشاف هي الخطر.

ثالثًا، أخلاقيات التواصل عند هابرماس ومشكلاتها:

يورجن هابرماس Jürgen Habermas فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر (١٩٢٩-.....) يرى "هابرماس" أنه على الرُّغم من كل ما توصلت إليه التكنولوجيا، وما يشهده العصر من وسائل وأدوات للاتصال والتواصل بين البشر، إلا أننا أصبحنا نعاني من وضعية اللاتواصل (أي أننا نملك وسائل تواصل إلا أنها لا توصلنا ببعضنا على الشكل الأمثل، أو بعبارة أخرى هناك علاقة عكسية بين وسائل التواصل وبين التواصل الفعلي؛ فكلما زادت وسائل التواصل كلما قل

التواصل). كما يرى أن العصر الحديث يتميز بظهور الفرد بوصفه كائنًا يحوز وعيًّا مستقلًا، ومع ذلك يجد الإنسان نفسه في كل صراعاته الشخصية والنفسية ومصلحته الخاصة، محاصرًا بنسيج من وسائل التواصل والتنظيمات والمؤسسات، واستلابه الحديث، وتجريده وفقدان هويته داخل العمل والترقية واللاتواصل، ولذا فإن الإنسان يبحث عن تعويض نسق بأكمله للشخصية من خلال الأشياء والعلاقات(٦٠).

هذا ما لفت انتباهه إلى الاهتمام بالأخلاق استمرارًا لسلسلة اهتماماته الممتدة من أمراض الحداثة، واللغة، والتواصل؛ فبعد حديثه عن "نظرية الفعل التواصلي" اتجه "هابرماس" إلى تسليط الضوء على النظريَّة الأخلاقيَّة التي تعد امتدادًا طبيعيًّا لنظرية الفعل التواصلي التي تحتاج إلى معايير خلقية لتضبطها وتفضي بها إلى النزاهة(٦١).

١ – من التواصل الزائف إلى التواصل الحقيقي:

كما ميَّز "هابرماس" وفقًا لنظريته التي تعد نظرية نقديَّة معياريَّة بين التواصل الحقيقي والتواصل الزائف، ووفقًا لهبرماس يمكن عرقلة التواصل بطريقتين، الأولى: تتمثل في التلاعب بأن يقوم أحد الأفراد المشاركين بخداع الآخرين من خلال عدم الوفاء بأحد شروط الفعل التواصلي، والطريقة الأخرى: هي التواصل الزائف منهجيًا بأن يخدع أحد الأفراد نفسه؛ ومن ثَمَّ إذا وجد أيًّا من هاتين المشكلتين لا يحقق التواصل غايته في الوصول إلى تفاهم حقيقي، ومن هنا يطرح هابرماس "وضعية التخاطب المثالي" التي ستحقق لنا من وجهة نظره تواصلًا حقيقيًا(٦٢).

وتشير يارا عبد الجواد إلى أن "هابرماس" اتخذ موقفًا وسطًا بين كل من كانط وهيغل، فهابرماس استفاد من نظرية الأخلاق عند "كانط" خصوصًا فكرة الواجب والإلزام، ولكنه اهتم أيضًا بنقد "هيغل" لهذه النظرية؛ إذ حاول أن يمحو عنها الطبيعة الذاتيَّة من خلال تأكيده على الإنسان أن يعتبر وجهات نظر كل من سيتأثر باعتماده لأي فعل أخلاقي أو ادعاء معياري، ومن ثم يرى "هابرماس" أن

توضع الرؤية الأخلاقية في إطار تواصلي بين مجموعة من الأفراد، ومن خلال النقاش العقلاني الأخلاقي تكتسب معايير الصحة والتعميم(٦٣).

٢- قواعد النقاش الأخلاقي ومبادئه: وضعية التخاطب المثالي:

استخدم هبرماس ثلاثة أنواع من القواعد سماها هابرماس "وضعية التخاطب المثالي":

تتمثل الأولى: في قواعد الجدل والمنطق.

وتتمثل الثانية: في القواعد الأخلاقية.

وتتمثل الثالثة: في قواعد مبادئ العقل(٦٤).

٣- متطلبات أخلاقيَّات التواصل:

يعتقد هابرماس أن هناك أربعة شروط لا بُد أن تتوافر لأخلاقيات النقاش:

أولًا، أن تكون واجبة أي ملزمة، وهذا يشبه ما قاله كانط عن الأخلاق.

ثانيًا، أن تكون إدراكيَّة، أي تُحدَّد على أساس الأسئلة العقلية من مثل: ما يجب أن أفعل، وكيف يجب أن أتصرف؟... وهكذا.

ثالثًا، أن تكون تشكيلة، بمعنى أن أخلاقيات النقاش عند هبرماس لا تهدف إلى تحديد ما يجب أن تكون عليه الإجابات بل كيف نجدها فحسب، فهي أخلاقيات إجرائية تتشكل من خلال عملية النقاش العقلاني.

رابعًا، أن تتميز بالكونيَّة والعالمية وأن تكون عابرة للزمان والمكان، بمعنى أن تكون كذلك فيما تحمله من مقاصد فلا تتقيد بتحيزات فئة معينة، كأن تتقيد بالغرب مثلًا أو البيض دون غيرهم(٦٥).

رابعًا، ألبرت بورغمان ومشكلة لا أخلاقية التواصل الافتراضي الزائف:

ألبرت بورغمان Albert Borgmann (مواليد ١٩٣٧-.....) وهو فيلسوف ألماني/أمريكي، أوضح في كتاباته كيف أن وسائل التواصل الاجتماعي أثَّرت بشكل سلبي على علاقاتنا الاجتماعيَّة الأخلاقيَّة الواقعيَّة حين ألقينا بأنفسنا

في أحضان التواصل الاجتماعي الافتراضي الذي لا يعبر عن التواصل الحقيقي الواقعي، ووصفه بأنه تواصل زائف.

وفي نقده المبكر للتقنية الحديثة، أوضح "بورغمان" من خلال "نموذج الجهاز"، أنها الطريقة لمواءمة تفاعلاتنا مع العالَم ومع الاستهلاك السهل للنموذج. وفي عام ١٩٩٢ عبورًا إلى ما بعد الحداثة أصبح بورغمان أكثر تركيزًا على التأثير الأخلاقي والاجتماعي لتقنيات المعلومات، مستخدمًا مفهوم الواقعية المفرطة وذلك لنقد (من بين جوانب أخرى لتقنية المعلومات الطريقة التي قد تدمر أو تزيح بها الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت طبيعة الواقع الاجتماعي من خلال السماح للناس "بتقديم نسخ مبسطة لبعضهم البعض من أجل الترفيه العاطفي أو البهيج" (١٩٩٢، ٩٢) بدلاً من السماح بظهور حقيقة هُوياتهم التي تتمتع بالانفراد والتعقيد(٦٦).

بينما يعترف "بورغمان" بأن الواقعية الاجتماعية في حد ذاتها تتسم بالقصور الأخلاقي حيث يؤكد أن الخطر الأخلاقي للوقائع المفرطة يكمن في الميل إلى تركنا "ممتعضين ومهزومين" عندما نضطر إلى العودة من البريق الزائف إلى الواقع الحقيقي، الذي على الرُّغم من فقره يقر مطالبه علينا بشكل لا مفر منه، وذلك من خلال توفير المهام التي تتطلب الصبر، وتُعزِّز القوه لدى الناس (١٩٩٢، ٩٦)، حيث لا يزال هذا التناقض بين "بريق الافتراضية" و "صلابة الواقع" حافزًا في كتابه الصادر عام ١٩٩٩ بعنوان "التشبث بالواقع"، حيث يصف فيه التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت في MUDs multi-user dungeons "MUDs" وهو أحد العوالم الافتراضية متعددة المستخدمين، مقررًا أنها "ضباب افتراضي" يتسرب إلى جاذبية الروابط البشرية الحقيقية ويحجبها(٦٧).

بناءً على ذلك يؤمن "بورغمان" أن وسائل التواصل الاجتماعي تأتي كبديل فقير عن الشيء الحقيقي، فإن رفع السقف الهائل غير الأخلاقي الذي تسبب فيه تطبيق حديث مثل «كلوب هاوس»، يطرح تساؤلات مشروعة عن غياب التشريعات

والأنظمة التي تنظم عمل مثل هذه التطبيقات، وترك الفوضى عارمة بدخول غير قانوني لتطبيقات تنتهك خصوصيات المستخدمين وأخلاقهم ومبادئهم[٦٨].

رُغم كل ما قدّمه "بورغمان" إلا أن ثمة غموضًا متجذرًا يكتنف تحليلاته الفلسفية؛ إذ يخبرنا تارة أن المنافسة مع وجودنا الاجتماعي الطبيعي المتجسد هي التي تجعل البيئات الافتراضية الاجتماعية مصممة للراحة، والمتعة، والتخفيف من المشاكل الأخلاقية؛ مما يجعل الحكم عليها بأنها أكثر إرضاءً من البيئة الاجتماعية "الحقيقية". وتارة أخرى يستمر في الادعاء بأن البيئات الاجتماعية عبر الإنترنت هي نفسها معيبة أخلاقيًّا[٦٩].

هذا ولا نعني أن كل ما يأتي من التطبيقات هذه شر، فبلا شك أن كثيرًا منها نقل مجتمعات بأسرها إلى عالم سهل ومريح، وساعدها في اختصار أعمالها وتسهيل حياتها وتنظيم أوقاتها وتوسيع دائرة معرفتها، ولكن كما يقال، لكل شيء ثمين ضريبة، وضريبة موجة وسائل التواصل الاجتماعي أن بعضًا من تطبيقاتها مضرّة ومؤذية للغاية، ومن غير المعقول ألا تكون هناك مصدّات تمنع هذا الضرر والأذى للمجتمعات، بدلًا من تركها تتكاثر وتتعاظم، حتى يأتي وقت يصعب فيه السيطرة عليها وعلى تأثيراتها السلبية تجاه الغالبية من المجتمع[٧٠].

خامسًا، هوبير دريفوس ومشكلة مخاطر الإنترنت على الهويَّة الأخلاقيَّة:

هوبير دريفوس Hubert Dreyfus (١٩٢٩–٢٠١٧) فيلسوف شملت اهتماماته الرئيسة الظواهر، والوجودية وفلسفة كل من علم النفس والأدب، فضلًا عن الآثار الفلسفية للذكاء الاصطناعي. كان معروفًا على نطاق واسع بتفسيره لمارتن هايدجر، والذي وصفه النقاد بـ "دريدجر"[٧١]. وقد اهتم بمشكلات التقنية الحديثة وخاصة مخاطرها على الهوية والأخلاق.

يمكننا أن نتساءل قبل الخوض في هذا المضمار: ما الهوية الأخلاقية؟ وهل أصبحت لنا هوية واحدة أو هويات متعددة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة؟ وهل لدينا انتماء واحد أو انتماءات متشعبة؟

أ- مفهوم الهوية الأخلاقية:

مفهوم الهوية الأخلاقية Moral Identity: وهي السمات والمحددات التي تميز فعلًا أخلاقيًا عن غيره؛ ومن ثمَّ فهي المعيار الذي نستطيع من خلاله أن نحكم بأن هذا الشخص أخلاقي من عدمه، وهي ضرورية بالنسبة لهوية الفرد، وهي التي ينبع من خلالها الفعل الأخلاقي في إطار الدافع والالتزام الأخلاقيين(٧٢).

إن باحثين مثل: "بلازي Blasi" و "ريست Rest"، وحتى "كولبرج Kohlberg" رؤوا ضرورة الحاجة إلى تعريف العوامل الأخرى التي ربما تساعد في سد فجوة الحكم على الفعل الأخلاقي، وهذا ما جعلهم يفترضون أن "الهوية الأخلاقيَّة" يمكنها أن تساعد في معالجة هذه الفجوة في الحكم على الفعل، كما بإمكانها أن تُقدِّم فهمًا أكبر للدافع الأخلاقي والالتزام الأخلاقي وبذلك تكون عاملًا مهمًا في التطور الأخلاقي؛ وبهذا فإن الكثير من التفكير الأخلاقي حول الهوية الأخلاقيَّة يعود صداه إلى "النموذج الذاتي لبلازي Blasi's Self-Model" (١٩٨٣-٢٠٠٤) الذي يربط بين الحكم الأخلاقي(النظري) والفعل الأخلاقي (العملي)(٧٣). وغالبًا ما تتبع معايير الحكم الأخلاقي من الفروق الفرديَّة من حيث المدى الذي يكون من خلاله الشيء الأخلاقي مركزيًا وضروريًا للشعور الذاتي للفرد والذي يأتي من الهوية الأخلاقية(٧٤).

ب- مخاطر الإنترنت على الهوية الأخلاقية:

بالنسبة لـ"دريفوس" فقد سار على نهج "كيرجارد" في توجيه انتقاداته للحياة على الإنترنت؛ إذ يقترح أن ما تفتقر إليه التفاعلات عبر الإنترنت هو التعرض للمخاطر، إذ دون مخاطر -كما يخبرنا دريفوس- لا يمكن العثور على معنى أو التزام حقيقي في المجال الإلكتروني، هذا وننجذب إلى البيئات الاجتماعية عبر الإنترنت على وجه التحديد؛ لأنها تسمح لنا بالتلاعب بمفاهيم الهُوية والالتزام والمعنى، دون المخاطرة بالعواقب التي لا رجعة فيها والتي تؤسس الهويات والعلاقات الحقيقية. كما قال دريفوس:".. شبكة الإنترنت تحرر الناس لتطوير

ذوات جديدة ومثيرة، ومن المؤكد أن الشخص الذي يعيش في المجال الجمالي للوجود سيوافق، ولكن وفقًا لـ كيرجارد "من جراء المعرفة وإمكانية وجود كل شيء، فإن المرء يتعارض مع نفسه". عندما يتحدث من وجهة نظر مجال الوجود الأعلى الموالي، يخبرنا كيرجارد أن الذات لا تتطلب "التباين والذكاء"، بل "الحزم والتوازن والثبات" على حد تعبير دريفوس(٧٥).

بينما يقر "دريفوس" بأن الالتزام غير المشروط وقبول المخاطرة لا يتم استبعادهما من حيث المبدأ في عملية التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، إلا أنَّه يصر على أن "أي شخص يستخدم الإنترنت مدفوع للمخاطرة بهويته الحقيقية في العالم الحقيقي، سيتعين عليه التصرف ضد اتجاه ما جذبه أو جذبها إلى شبكة الإنترنت في المقام الأول(٧٦).

من خلال آراء "دريفوس" يتبين لنا رفضه لمواقع التواصل الاجتماعي؛ لانتهاكها الهويَّة الأخلاقيَّة والوطنيَّة، مما يعرض مستخدميها للمخاطر، لكن هذا الرأي يعتريه النقص من عدة جوانب؛ أهمها: أنه ركَّز على الجوانب السلبية بما يتوافق ورؤيته هو المعاصرة لزمن التكنولوجيا، دون النظر للجوانب الإيجابية وما قدمته مواقع التواصل الاجتماعي المتأخرة من طرق وأساليب للحفاظ على الهويَّة الأخلاقيَّة من خلال وضع ضوابط للتعامل مع مثل هذه المواقع.

في مقابل رأي "دريفوس" يذهب زيغمونت باومان Zygmunt Bauman (١٩٢٥ - ٢٠١٧) إلى أنه تم إضفاء بعدًا جديدًا على سؤال الهويّة بحيث يمكن القول: «إن سؤال الهوية تبدَّل، من شيء تولد به إلى مهمة، والمهمة تكمن في أنه يتوجب عليك صنع مجتمعك الخاص» مجتمع تنتمي إليه لا ينتمي إليك، كما هو حال مواقع التواصل الاجتماعي؛ فأية علاقة تربط بين المجتمع والفرد ومواقع التواصل الاجتماعي؟ الفرد جزء من المجتمع، ولا يستطيع الفكاك منه ولا تعويضه بشبكات التواصل الاجتماعي أو عالم التقنية (العبوديَّة الرقميَّة)، في حين أن الشبكات الاجتماعية هي جزءٌ من الفرد وتنتمي إليه(٧٧).

على هذا الأساس فإن فكرة المجتمع الافتراضي (افتراضية المجتمع) ظاهرة اجتماعية مثل المجتمع التقليدي مضافًا إليه الخصائص التكنولوجية الرقمية، إذ يوجد تداخل كبير بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي، إلا أن المجتمعات الافتراضية لا يمكن أن تكون بديلًا من المجتمعات الحقيقية؛ لأنها تقوم على ثقافة هويَّة جزئيَّة لا تسمح بتشكيل هويَّة قويَّة، وهي غير ثابتة ودائمة التغير، وهي مجتمعات تصنعها عقول البشر وتفاعلاتهم الآلية، وأفراد هذه المجتمعات يعيشون بعيدين من القيود الاجتماعية والدينية والقيمية ويخلقون ما يسمى بالهويَّة الخفيّة(٧٨).

ج_ إشكالية تزييف الحقيقة واستغلال القيم والأخلاق:

يمكننا طرح تساؤلات من قبيل: هل من حق الإنسان تزييف الحقيقة من أجل مصلحته ومنفعته الخاصة؟ وهل بإمكانه استغلال قيمة أخلاقيَّة استغلالًا براجماتيًّا نفعيًّا لتحقيق أكبر قدر من المنفعة لأكبر عدد من الناس دون مراعاة لتلك القيمة في ذاتها؟ وأيهما نُقدم مصلحة الفرد أم مصلحة المجتمع؟ وهل تضليل الناس وخداعهم أمر أخلاقي؟ وماذا لو كان هذا التضليل من أجل مصلحة الوطن أو الدولة هل سيجعله ذلك أخلاقيًّا؟

ومما لا شك فيه أن حَجْب الحقيقة بالتظليل، والتشويش، وخلط/خبط المفاهيم ببعضها البعض، وإخفائها بمختلف الأساليب، واللعب على ذقون الناس بمُخادَعة العقول، للعبث بمقدراتهم ومصائرهم، وترويض النفوس والمجتمعات والشعوب لتركيعها واستعبادها، ثم استحمارها، ومحاولة النيل منها بتدجينها بقوالب وأطُر بعيدًا من نداء الفطرة والفطنة، وإخماد الوعي وروح الحقيقة في الضمائر، كلّ ذلك من أقدم الحِيَل التضليلية الخبيثة والأساليب الماكرة التي مورست بحقّ الأمم في سُبل فرض السيطرة عليها(٧٩).

وبذلك، يُراد لعملية التزييف أن تصبح الحالة الطبيعيَّة المُعتادة المُطَبَعة في وجدان الناس، ولا سيما أن العالم من حولنا "موبوءٌ" بأدوات التواصل السريع المُنفلتة، والناس مهووسون، بدوافع شتى تثير الاستغراب والاستهجان، بالنشر

السريع على حساب الحقيقة والصحّة والدقّة، فنجد أنَّ الفرد وجهاز هاتفه النقال الخاصّ به أصبح، وبصورة عفوية ساذجة، بمثابة مِذياعٍ متحركٍ، وبوظيفةِ وحدةٍ إعلاميةٍ متكاملةٍ، بعيدًا من تمحيص الحقيقة في ما يُقال ويُنقل ويُنشر(٨٠).

ولا شكَّ أنَّ منحى البراغماتية الاختزالية للأخلاق حول الحُب والميل والانجذاب الفطري الطبيعي إلى "الحقيقة" –كما حول القيم والأخلاق في الشعوب– تحول إلى مسعى استغلالي مُختَزَل لاستحصال أكبر قدرٍ من المصالح والمكتسبات الانتفاعيَّة الضيقة على المستويات الفردية والجماعية، فالأفراد والمنظمات والشركات والحكومات ومراكز الإعلام باتت تميل إلى هذا الشكل من الإيديولوجيَّة العملية التي تُنتج عقليةً نفعيةً لا تُقدر الأمور إلا على موازين المصالح القومية الضيقة، وعلى حساب حرمان الآخرين من حقوقهم وثرواتهم وحرياتهم(٨١).

يُرسخ الفيسبوك Facebook، على سبيل المثال، علاقات القوة وعلاقات الامتياز، حيث يستفيد الأشخاص الذين يمثلون عُقدًا مركزية في الشبكة إما لأنهم بارعون في التواصل أو لديهم مناصب بارزة أو كليهما– من الارتباطات أكثر من غيرهم(٨٢).

يمكن أن يؤدي الفيسبوك إلى نضوب الإرادة، كما يجادل ويليامز جيمسWilliam James (١٨٤٢ – ١٩١٠) فإن وسائل التواصل الاجتماعي تشبه نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) الخاطئ. يقودك بعيدًا عن أهدافك نحو أهدافه الخاصة، أهدافنا هي التواصل مع الفلاسفة الآخرين والتعلم منهم. تتوافق أهداف Facebook فقط مع هؤلاء بقدر ما يمكنهم إنشاء تبعية لنا على نظامهم الأساسي، وهذا يتطلب تعويدنا على التعامل مع المنصة بشكل متكرر. متى يكون هذا كافيًا؟ حسنًا الأمر يرجع إليك. المشكلة هي: أنه من الصعب وضع حدود لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، خاصةً أنه من المقبول اجتماعيًّا التمرير لأسفل على الهاتف. يجادل ويليامز بأن "تكلفة التنظيم الذاتي لترسيم حدودك الخاصة عالية بما يكفي، فهي تزيل قوة الإرادة التي كان من الممكن إنفاقها على

شيء آخر، وقد تشكل هذه الزيادة في عبء التنظيم الذاتي تحديًّا فريدًا لأولئك الذين يعيشون في فقر، والذين ، تشير الأبحاث إلى أنه من المرجح أن تبدأ من مكان استنزاف قوة الإرادة بالنسبة لأي شخص آخر، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى العديد من القرارات والمفاضلات التي يجب عليهم اتخاذها على أساس يومي من أولئك الذين لا يعيشون في فقر ليس عليك القيام به"، وبعبارة أخرى، الأشخاص الذين يستفيدون من الفيسبوك إلى أقصى حد بفضل قوة موقعهم في الشبكة من المحتمل أيضًا أن يكون لديهم تكاليف أقل لأنماط التعود التي تغرسها المنصة فينا، وأقل من ذلك سوف ينضب(٨٣).

سادسًا، مشكلة أخلاقيًّات السلطة (سيادة الدولة) ومواقع التواصل الاجتماعي:

رُغم أن العلاقة بين المواطنين والدولة تحكمها القوانين وتضبطها، إلا أن هذا لا يمنع من أن ثمَّة مسائل تُجرِّمها الأخلاق إلى جانب سلطة القانون مثل: جريمة خيانة الوطن، وزعزعة الأمن العام، والإضرار بالأمن القومي، ونشر الشائعات والكذب وغيرها، وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي المعاصرة وسيلة سهلة الاستخدام لتحقيق مثل هذه الجرائم.

فلا يخفى على أحد أن الحديث في السياسة من خلال تلك المواقع أصبح عمل من لا عمل له، ومهنة من لا مهنة له، فالجميع يتكلم في السياسة، المتخصص وغير المتخصص، المتعلم وغير المتعلم، الصغير والكبير، ابن الريف وابن الحضر...إلخ. وعلى إثر هذا ظهرت عديد من الصور السابقة بالإضافة إلى التشنيع برجال السياسة، والقانون، والمفكرين، والعلماء سواء من أجل مصلحة صاحب السلطة أو من أجل مصلحة الوطن، بالإضافة إلى نشر بعضهم لأخبار هدفها زعزعة الأمن الوطني والقومي.

في المقابل ينبغي على الدولة من الناحية الأخلاقية أن تحفظ أسرار مواطنيها ورعاياها، وألَّا تُسيء معاملتها معهم من خلال التشهير بهم أو فضحهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، حتى لا يؤثر ذلك على أسرهم وعائلاتهم.

ويمكننا أن نُحصي الآثار اللاأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي على الدولة في عدة جوانب أبرزها: زعزعة قيم الانتماء للوطن والمواطنة من خلال تشويه بعض الدول ورموزها خاصة في ظل وجود أنظمة مستبدة ودكتاتورية تحول بينها وبين مواطنيها، وتعمل على اغتراب أبناء الوطن الواحد عن وطنهم، وكذلك وجود كيانات إرهابيَّة هدفها تدمير الوطن، ومن ثمَّ يجد الشباب الأداة التي يفرِّغون فيها طاقاتهم ويعبِّرون عن كبتهم من خلالها، ويجدون من يساعدهم في ذلك من أعداء الوطن الذين يتربصون به كي يجدوا الفرصة السانحة التي تمكنهم من زعزعة أمنه واستقراره.

على صعيد آخر، كانت من الآثار اللاأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي على المستوى الوطني قيام بعض أعضاء رواد مواقع التواصل الاجتماعي بعمل حسابات خاصة لرموز وطنية مشهورة (شخصيات وطنية) بأسمائهم وصورهم الشخصية– منهم رؤساء دول، ووزراء، وأعضاء مجلس النواب– منهم المُتَوَفَّى ومنهم من على قيد الحياة بغرض نشر أخبار كاذبة على ألسنتهم، أو عرض قضايا سياسية تمس الأمن القومي العام مما يعود بالضرر على الأمة الإسلاميَّة والعربيَّة، أو على الدولة، أو على مجموعة دول، أو على العالم بشكل كلي.

في المقابل توجَه من كان عليهم أن يمارسوا السياسة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، الذي يعتبره "باومان" «مجرد فخ»، بحيث نعتقد أننا ننتمي إليه، لأنه يمنحنا السلطة في حذف هذا أو ذاك من قائمة الأصدقاء، أو السلطة في إضافة هذا أو ذاك. في حين أن الصداقة أبعد ما تكون، وأن تختزل في «وخز الفأرة». الصداقة لقاء والتقاء، شعور وتعبير، تبادل وتفاعل وانفعال، لأن هناك «قيمتين لطالما كان صعبًا التوفيق بينهما؛ الأمن والحرية. فإذا كنت تريد الأمن، فعليك أن تتنازل بقدر معين من الحرية. وإذا كنت تريد الحرية، فعليك أن تتنازل بقدر معين من الأمن. هذه المعضلة ستستمر إلى الأبد». فالصراع الدائر الآن، يتمحور حول علاقة الفرد بالمجتمع، ولم يعد يتعلق الأمر بنقص الأمن، بل بنقص الحرية.

فالأمن توفره كل العدسات المحيطة بك من كل الجهات، وأحيانًا من حيث لا تعلم(٨٤).

إذا كان كلام "باومان" يحوي شيئًا من الحقيقة إلا أنها ليست الحقيقة الكاملة أو المطلقة، فإذا كان لمواقع التواصل الاجتماعي سلبيات كثيرة إلا أن هذه النظرة السوداوية تُخفي جانبًا من الحقيقة وهي أن له جوانب إيجابيَّة عدة، وأنه من الممكن الحدَّ من السلبيات أو القضاء عليها بمحاولة تقنين التعامل مع مثل هذه المواقع كما فعلت بعض الدول بما يحفظ لها حريتها وأمنها في آن.

بهذا يكون لوسائل التواصل– حسب باومان– تأثير حاسم في ثقافة العصر الحديث: والتي يسمّيها بـ"الثقافة السائلة": فهي "كالفخّ" يصطاد عواطفنا وبقايانا الهشّة حيث تسود أنماط علاقات غير مستقرّة بلا أعباء أو مسؤوليّات، وأطياف أحاسيس تأتي اليوم لتنقضي غدًا(٨٥).

على الرُّغم من كل ما سبق إلا أننا نجد في مقابله ما يمكننا القول معه: إذا كان للإعلام الدور الأكبر في وضع برامج إعلاميَّة متميزة تهدف إلى ترسيخ قيم الولاء للوطن والانتماء له، إلا أن تنمية تلك القيم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لها من التأثير السحري على عقول الشباب ما ليس لغيرها؛ حيث إنها جديرة أن تعمل على حمايته من الانزلاق وراء دعاوى طمس الهوية العربية والإسلاميَّة والانتقام من الوطن، وتثبيته على هويته والاعتزاز بها.

الفصل الرابع

المعالجة الفلسفية لأخلاقيات التواصل الإجتماعي: نموذج مقترح

مقدمة:

بما أن لمواقع التواصل الاجتماعي آثارًا أخلاقيَّة إيجابيَّة، لها كذلك آثار لاأخلاقية سلبيَّة على: الفرد، والمجتمع، والدولة، والعالم، وإن كان من المستحيل القضاء على مثل هذه الجوانب اللاأخلاقية وانتشالها من جذورها؛ نظرًا للثورة التكنولوجية الهائلة والانفتاح العالمي غير المحدود، إلا أن هذا لا يمنعنا من تقليصها أو التقليل من حدتها من خلال القيام بوضع ضوابط أخلاقية وقانونية مشددة وصارمة.

ومما لا شك فيه أن ميدان وسائل التواصل الاجتماعي يُعدُّ عالمًا مليئًا بالاحتكاك بالناس؛ بمختلف أذواقهم، وأديانهم، وألوانهم، وأفكارهم وهو من أهم الوسائل والأدوات القادرة على مخاطبة الناس وربط بعضهم بعضًا، وهناك آداب، وضوابط، وأصول، وقواعد مستوحاة من الشريعة الإسلامية الغراء والعقل السليم يلزم مراعاتها خلال استخدام هذه الوسائل والشبكات التي أصبحتْ الشّغل الشاغل للناس في العصر الحاضر؛ ليتمّ استثمارها في مجالات الخير، والصلاح، وتماسك الأسرة والأمة، والحفاظ على أمنها واستقرارها(٨٦) ويكون ذلك من خلال اتباع الإرشادات المقترحة الآتية:

١) التسلح بالعلم والمعرفة:

تعد الإحاطة بالعلوم الشرعية صمام الأمان الذي يحمي صاحبه من الانزلاق في هاوية مواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من غث وسمين، ونافع وضار، ومفيد وغير مفيد، وأخلاقي ولا أخلاقي، وحلال وحرام أو شرعي وغير شرعي؛ يكون ذلك من خلال العمل على تنمية الوعي بالحقوق والواجبات الأخلاقيَّة والقانونيَّة بالنسبة للفرد أثناء التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة التي تكفل الحق، والخير، والعدل للإنسانية جميعًا، واحترام

قوانين البلاد الدستورية والعرفية وعدم مخالفتها في ذلك.

بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة تجديد الخطاب الفقهي المعاصر من قبل علماء الأزهر المتخصصين ليتواكب مع ظروف العصر ومستجداته، وأن يتابع الفقهاء من كَثَب القضايا المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي لإنزال الأمر الفقهي أو الحكم الفقهي عليها؛ حتى لا يتخبط المسلمون في الفتاوى المتعددة، وحتى لا يقعون في المحرمات بحجة الجهل بحكمها الفقهي فيُحِلُّوا حرامًا أو يُحَرِّموا حلالًا.

إضافة إلى التسلح بالعلم الشرعي ومعرفة ما هو حلال وما هو حرام فيما يتعلق بحالات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، كان لا بد من ضرورة تعلم العلم الدنيوي بشأن مواقع التواصل الاجتماعي؛ لمعرفة إيجابيَّاتها وسلبيَّاتها، وما يصلح التعامل معه شرعًا وأخلاقًا، وما لا يصلح. ولا حرج في ذلك، فقد أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم لغة اليهود، طالما في ذلك مصلحة للإسلام والمسلمين والشيء نفسه بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي، فلا حرج في تعلمها خدمة لأهل الإسلام.

٢) الحث على ضرورة الحفاظ على الوقت:

إن مواقع التواصل الاجتماعي مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين قد تكون جذابة جدًّا لدرجة تنسي معها الوقت(٨٧). لذا لعلاج هذه العادة السيِّئة لا بد أن نحسن إدارة وقتنا ولا بد من القضاء على الفراغ الذي يكون ناتجًا عن سوء إدارة الوقت مما يجعل الفرد لا يحس بقيمته، وتعد وسائل التواصل الاجتماعي بديل مناسب جدًّا لملء فراغ هذا الوقت من بينها إذ إن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفيسبوك مثلًا لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية يجعل الفيسبوك خاصة ووسائل التواصل الاجتماعي عامة أحد وسائل ملء الفراغ وبالتالي يصبح وسيلة للتسلية وتضييع للوقت عن بعض منهم(٨٨).

الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أصبح أمرًا واقعيًّا بالنسبة للكثير من المستخدمين حول العالم، وقد أكد أحد أوائل المسؤولين التنفيذيين في فيسبوك على أن الشبكة الاجتماعية تعمل على تدمير طريقة عمل المجتمع، ومع التطور الذي نشهده في عصرنا، باتت الحاجة إلى تنظيم الدخول إلى الشبكات الاجتماعية أمرًا ملحًا جدًا(٨٩).

كما ينبغي أن نتبع الخطوات التالية للقضاء على إدمان مواقع التواصل الاجتماعي:

– تحديد مواعيد صارمة على مدار اليوم لاستخدام تلك المواقع، لا تزيد عن ساعتين يوميًا.

– تحديد يومين إجازة أسبوعيًا على الأقل من الدخول لتلك المواقع.

– وضع مخطط للمهام اليومية، ومحاولة ملء الجدول اليومي بالعمل.

– اختيار نشاطات محببة لقضاء أوقات الفراغ بها مثل: القراءة أو ممارسة الأعمال اليدوية.

– محاولة التواصل مع الأصدقاء، وتحديد مواعيد للخروج، والتواصل معهم باستمرار (٩٠).

٣) وضع قواعد أخلاقية لكيفيّة التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي:

وضع قواعد أخلاقية مُفعَّلة أو ميثاق شرف أخلاقي غايتهما أن تُجرِّم كل الدعوات المناهضة لما هو أخلاقي، وتحث على حذر ما هو غير أخلاقي ومنعه؛ فبالأخلاق تُبنى الأمم وتنهض وبسوء الأخلاق تتردى وتتقهقر للوراء.

كانت دار الإفتاء المصرية قد أصدرت بيانًا، أظهرت فيه مجموعة من الضوابط الأخلاقيَّة، والاجتماعيَّة، والثقافيَّة، التي يجب أن يراعيها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي أثناء التصفح فيما بينهم أبرزها: تحري الصدق، والموثوقية، والأمانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها، والتأكيد على حماية حقوق الملكية الفكرية وقوانين الفضاء الإلكتروني. كما لفتت إلى ضرورة الحفاظ على هوية الأمة

الاسلامية، والثقافية، وشخصيتها الذاتية، وعدم الانسياق وراء أخطار الانفتاح غير المنضبط، علاوة على الالتزام بالقيم الثقافية الإسلامية الجادة، والتي تتسم باحترام النزاهة والحوار والشفافية(٩١).

لذا لا بُدَّ من العناية بمواقع التواصل الاجتماعي وإعطائها مساحة كبيرة من الاهتمام لما لها من أثر كبير في مجتمعاتنا المعاصرة، وذلك من خلال الدولة بمختلف مؤسساتها؛ السياسية، والرقابية، والثقافية، والإعلامية، والاجتماعية، والمحلية، وغيرها، وكذلك بالنسبة للأسرة، والمدرسة، والجامعة من خلال بث روح التعاون على الارتقاء بمستوى التعامل مع هذه المواقع، وتنمية إيجابيَّاتها وتفادي سلبيَّاتها والتحذير منها.

٤) وضع قواعد قانونية هدفها تفعيل القواعد الأخلاقيَّة والالتزام بها:

إن وضع قواعد قانونية ومُفعَّلة بحيث يكون هدفها في المقام الأول الالتزام بالقيم الأخلاقيَّة الإسلاميَّة الساميَّة لهو أمر من الأهمية بمكان؛ لأنه حين تكون القواعد الأخلاقيَّة في صورة مواد قانونية يتم تطبيقها على الجميع على حد سواء تكون رادعة لكثير من أصحاب السلوك المنحرف الذين يستغلون مواقع التواصل الاجتماعي في اقتراف المنكرات وإشاعة الفاحشة بين المؤمنين.

لذا نؤكد على ضرورة الاستجابة للدعوات المتأخرة بشأن صدور قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المعروف إعلاميًّا بـ"جرائم الانترنت"، والذي تمت الموافقة النهائية لمجلس النواب عليه. ويهدف مشروع القانون لتحقيق التوازن بين مكافحة الاستخدام غير المشروع للحاسبات وشبكات المعلومات، وحماية البيانات والمعلومات الحكومية والأنظمة والشبكات المعلوماتية الخاصة بالدولة أو أحد الأشخاص الاعتباريَّة العامة من الاعتراض، أو الاختراق، أو العبث بها، أو إتلافها، أو تعطيلها بأي صورة، والحماية الجنائية لحرمة الحياة الخاصة التي كفلها الدستور للمراسلات الإلكترونية، وعدم إفشائها أو التنصت عليها إلا بأمر قضائي مُسبّب، بالإضافة لضبط الأحكام الخاصة بجمع الأدلة الإلكترونية(٩٢). ولكن

شريطة ألا يكون هذا مدعاة للاستغلال والتنكيل ببعض الأشخاص، والافتراء عليهم، وقمعهم.

هذا ومن فوائد العمل على وضع قانون للنشر على شبكات التواصل الاجتماعي أو ميثاق شرف، بأن من يتجاوز الأخلاق والآداب العامة للدولة يجب أن تُتَّخذ ضده إجراءات محددة؛ كأن يغلق حسابه لمدة محددة، أو يُغرَّم، وإذا تمادى يغلق حسابه نهائيًا وهكذا.

لا يعني وضع القوانين والمواثيق الأخلاقية كبت الحريات والحجر على حرية الرأي والتعبير، وإنما تكون في حدود عدم التجاوز الأخلاقي والانفلات الأمني والقانوني، فلا معنى للسبِّ والطعنِ في الدولة ومؤسساتها بإطلاق! وفي المقابل لا حرج من النقد الموضوعي والبنَّاء الذي يعرض للمشكلة أو للمشكلات ويقترح حلولًا لها. ومن ثمَّ، لا بد من حظر كل الحسابات الوهمية أو التي بأسماء مستعارة ليتم القضاء على كل محاولات التفلت الأخلاقي والقانوني، ويكون الحساب المنشأ برقم الهاتف إذا كان الدخول من خلال الهواتف المحمولة أو بالرقم القومي إذا كان من خلال الحاسوب كمبيوتر أو لاب توب.

٥) المراقبة من قِبل الدولة والأجهزة المسؤولة من أجل حماية الأمن القومي داخليًّا وخارجيًّا:

إن وضع القواعد الأخلاقيَّة والقانونيَّة وحده لا يكفي لحظر مخاطر الاستعمال اللاأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي بل لا بد من المراقبة والمتابعة؛ وذلك من خلال مباحث الانترنت، وتجريم المخالفات الواقعة ومحاسبة المسؤولين عنها، خاصة أن هذه المواقع باتت تهدد خطر الدولة وأمنه؛ سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي.

إذا اتخذنا موقع الفيسبوك كنموذج نجد أن واقع بعض الدول المعاصرة في طريقة التعامل معه كالتالي:

تزايد عدد المشتركين في الفيسبوك من كل أنحاء العالم ليتخطى

الستين مليون مشترك مع نهاية عام ٢٠٠٧. وبانضمام هذا الكم الهائل من الأفراد نتساءل عن حالنا نحن العرب والمسلمين مع الفيسبوك وتأتي الإجابة بعد دراسة للموقع تبين فيها ما يلي:

– سورية تحجب الموقع بعد أن اتضح أنه موقع تجاوز حدود التعارف إلى شبكة يستفيد منها عدد من الجهات بطرق غير بريئة وغير سليمة.

– تتجه النية إلى منعه في السعودية وأيضًا مطالبات عديدة من مواطنين خليجيين.

– الإمارات العربية المتحدة تحظر أجزاء منه لأن بعض المجموعات تساعد على الالتقاء بهدف ممارسات غير مقبولة اجتماعيًا.

– إيران قررت منع الطلاب من استخدام الموقع.

– اللبنانيين أكثر الشباب شغفًا لاستخدام الموقع إذ أنه يضم ١٢٥ ألف مشترك من لبنان أي أن واحد من ٣٢ من عدد السكان مشترك في الموقع.

– موقع مصر يضم ١٨٠ ألف مشترك أي واحد مقابل كل ٤٣٧ مواطن مصري مشترك(٩٣).

لا يقتصر علاج السلبيات اللاأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي على ما سبق فحسب، بل ينبغي أن تكون هناك هيئة رقابيَّة تعمل على مراجعة كل ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي لُغويًّا سواء أكان مكتوبًا، أم مسموعًا، أم مرئيًّا؛ لذا لابد من وضع برنامج على شبكة التواصل الاجتماعي لمراجعة وتدقيق اللغة العربية كالتي في برنامج الوورد "Word". فالإعلاء من شأن اللغة العربية من قِبل الدولة، والأساتذة، والآباء والأمهات، وكل فرد، ومحاولة الحديث بها أثناء التعامل من خلال الحديث المباشر أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأن من يتجاوز استعمال الفصحى تتخذ معه إجراءات محددة، السبيل الأمثل للحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية.

إننا بحاجة إلى ضرورة تركيز دوائر الجهات البحثية على قضايا مواقع

التواصل الاجتماعي الأخلاقية المعاصرة كل في تخصصه، من خلال عمل أبحاث علميَّة أو مسابقات علميَّة أو من خلال عمل ندوات ومؤتمرات، أو نشر كتب علميَّة بهدف التوعية بكيفية التعامل مع هذه المواقع بشكل أخلاقي، والتحذير من الأخلاق السلبية المنتشرة عن هذا الموقع أو ذاك وطرح البديل الأخلاقي المناسب الذي يتوافق والشريعة الإسلامية، وأخلاق المجتمعات وعاداتها وتقاليدها.

كما يجب على كل مؤسسة إعلامية إلكترونية وضع ميثاق شرف خاص بها يحدد المقبول وغير المقبول فيها، سن قانون إعلامي شامل يعيد تنظيم وتفعيل العمل الإعلامي بجميع جوانبه المرئي والمسموع والتشديد على أخلاقيات العمل الإعلامي في المعاهد، وكليَّات الإعلام في الجامعات مع اقتراح تسليم المتخرجين شهادة الإعلام مع ميثاق الشرف الإعلامي الجديد(٩٤). وإدخال مادتي التربية الإعلاميَّة وأخلاقيَّات الإعلام في مناهج التعليم في المدارس طالما أدوات النشر والبث في أيدي التلاميذ فمن حقهم ومن واجبهم التعرف على كيفيَّة التعامل مع هذه الأدوات بمسؤولية فيصبح ذلك جزءًا من ثقافة المجتمع ككل(٩٥).

نستنتج مما سبق أنه فيما يتعلق بالانفلات الأخلاقي فإن تكنولوجيا التواصل الاجتماعي كسبب تمثل جزءًا من أسباب عامة ومختلفة تندرج تحت التطبيقات التكنولوجية للبحث العلمي، وأن الشعوب العربية أيضًا جزء من منظومة إنسانيَّة متكاملة، ليست أو لم تكن في ذاتها مثاليَّة رغم البعد الديني الإسلامي لها! بعبارة أخرى نحن نتحدث عن نسبيَّة أو جزئيَّة معيشيَّة وأخلاقيَّة.

نتائـج البحث

توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- ✓ **أولًا،** إن فكرة التواصل الاجتماعي تضرب بجذورها في تاريخ الفكر الفلسفي اليوناني، وقد ازدادت مشكلاتها الأخلاقيَّة تعقيدًا مع استحداث مواقع التواصل الاجتماعي في ظل عالمنا المعاصر.
- ✓ **ثانيًا،** رغم ما قدّمته تكنولوجيا المعلومات والاتصال من جوانب أخلاقية إيجابية على الحياة الأخلاقية، إلا أنها في المقابل نتج عنها أخلاقيات سلبية عديدة، وقد كان للفلاسفة الدور الأعظم في التصدي لمثل هذه السلبيات الأخلاقية.
- ✓ **ثالثًا،** لمواقع التواصل الاجتماعي بالغ الأثر على الهويَّة الأخلاقيَّة وتشكيل الهويَّة الثقافيَّة، وهذا ما جعل إنسان اليوم يعيش متعدد الهويَّات في عالم التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.
- ✓ **رابعًا،** أصبح الإنسان المعاصر يعيش في ظل العبوديَّة الرقميَّة التي كبَّلته من عدة نواحٍ؛ أخلاقيَّة، واجتماعيَّة، وفكريَّة، وسياسيَّة،...إلخ.
- ✓ **خامسًا،** إذا كان من الصعوبة بمكان القضاء على لا أخلاقية مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنه يمكننا الحدَّ منها وتحجيمها بالوعي والتثقيف الحقيقي.
- ✓ **سادسًا،** تؤكد مقولة أرسطو بأن الإنسان حيوان اجتماعي بأن الفلاسفة القدماء كانوا يؤمنون بأنه حتى الحيوان لديه لغة ويحتاج إلى التواصل إلا أن التواصل والتشريعات الحيوانية تتكون وفق الغريزة، بينما التواصل والتشريعات الإنسانية تتكون وتتبني وفق مبادئ لها عقل وسياسة وأخلاق تحكمها.
- ✓ **سابعًا،** كان للثالوث المدمر (الجهل والفقر والمرض) أثر واضح في سوء استخدام وسائل التواصل لدي العرب، وبالتالي يجب علاج مشكلات الجهل

والفقر والمرض حتى نستطيع بشكل ما أن نقوم بحل المشكلات الأخرى والتي منها بالتأكيد مشكلة التواصل الاجتماعي.

✓ **ثامنًا**، على الرُّغم من كثرة مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن هذا انعكس بشكل سلبي على الأشخاص مما أثر بالسلب على التواصل الحقيقي بينهم. وهذا ما جعل "كيركجارد" مُحقًّا في أن كثيرًا من المعلومات التي نتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي تكون خاطئة أو مزيفة، وهذا ما دعاه لفكرة "الصمت الأخلاقي".

✓ **تاسعًا**، أكد "هيدجر" على فكرة العبودية الرقيمة التي باتت تستنزف عقولنا وأفكارنا، وهذا ما جعل "هابرماس" من بعده يضع قواعد للتعامل الأخلاقي مع الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي حتى لا يتم تزييف الوقائع والحقائق.

✓ **عاشرًا**، كان لـ"هوبير دريفوس" دور كبير في معالجة مشكلة مخاطر الإنترنت على الهويَّة الأخلاقيَّة، وأهمها التأكيد على الحفاظ على الهوية الوطنية حتى لا تتسحق في الهويات المتعددة.

✓ **إحدى عشرة**، تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بقلة تكلفتها مقارنة بالوسائل المعرفية الأخرى، هذا بالإضافة إلى سهولة استخدامها، وتوفرها لجميع الناس غنيهم وفقيرهم؛ مما يجعلها مرغوبة من الجميع في الاستخدام، ويجعل وضع القيوم عليها أمرًا ليس باليسير، وبالتالي نحتاج إلى التوعية الأخلاقية الدائمة وإقامة الدروس والندوات التي من شأنها توعية الناس وتعريفهم بالجوانب السلبية لهذه المواقع، مما يحد من خطورتها ومن جوانبها السلبية.

الهوامش

(١) ويُعد هذا أخطر الأسباب من وجهة نظري.

(٢) طلال راشد سالم جمعان الحارثي: "**المفهوم التواصلي في الفكر الفلسفي الغربي والعربي المعاصر**"، أُطروحة لنيل درجة الدكتوراة في الآداب والعلوم الانسانية تكوين علوم التواصل وتقنياتة حول: (التواصل الدبلوماسي في دولة الإمارات العربية المتحدة أمام تحدي ثورة المعلومات)، إشراف، الدكتور محمد سديد – الدكتور محمد سالم الشرقاوي، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الرابع عشر، ٢– ١٢ – ٢٠١٩، الإمارات، ٢٠٢٠، ص٥٣٢.

(٣) مصطفى السعداوي: **أصول علم الإجرام، دراسة تحليلية للظاهرة الإجرامية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٨، ص ١٥. انظر: محمود فهمي حجازي: **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.، ص١٢.

(٤) زكي نجيب محمود: **حصاد السنين**، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥، ص ٥٤.

(٥) فضل الله محمد إسماعيل: **الأيديولوجيا وفلسفة الحضارة**، مكتبة بستان المعرفة، مصر، الطبعة الأولى، ص١٥٥.

(٦) فهد بن علي الطيار: **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجًا"** دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣١، العدد (٦١) ١٩٣–٢٢٦، الرياض، ٢٠١٤م– ١٤٣٦هـ، ص ٢٠١.

(٧) أحمد عصام: **طبيعة استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي**، إشراف: ولد جاب الله سعاد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣، ص ٢٣.

- See: Arab British Academy for Higher Education : http://www.ababe.co.uk.

(٨) أحمد عصام: **مرجع سابق**، ص ٢٣.

(٩) المرجع نفسه. انظر: قاموس أكسفوردoxford dictionaries.

(١٠) محمد سخانة: **التواصل الشفوي تقييمًا وممارسة**، مدونة مداد الكلمات. تم الدخول: ٢٠٢١/٥/١٤.

-
http://sakhana.com/index.php?option=com_content&view=article&id=165:2010-01-16-21-22-04&catid=1:2008-06-16-10-40-34&Itemid=181

(١١) أحمد عصام: **مرجع سابق**، ص ٢٣.

(١٢) زيغمونت باومان: **كيف أوقعت بنا وسائل التواصل الاجتماعي؟** ترجمة: حورية عمر موسى، مجلة حكمة، بتاريخ: ٢٠١٩/٩/٥. تم الدخول: ٢٠٢١/٥/٧. /https://hekmah.org

(١٣) أحمد عبدالله الأحمد وماجدة أحمد عمر وأمجد أحمد هديب: **الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٧، الأردن، ص٢٥٥.

(١٤) شانون فالور: **التواصل الاجتماعي والأخلاق**، ترجمة: رنا الحميدان، مراجعة: عبد الله البريدي، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة حكمة، بتاريخ: ٢٠٢٠/١٢/٥، تم الدخول: ٢٠٢١/٦/١٧.

انظر:

Giles, D., 2006, "Constructing Identities in Cyberspace: The Case of Eating Disorders," British Journal of Social Psychology, 45: 463–477.

Boyd, D., 2007, "Why Youth (Heart) Social Networking Sites: The Role of Networked Publics in Teenage Social Life," *in Youth, Identity and Social Media*, D. Buckingham (Ed.), Cambridge MA: MIT Press, pp. 119–142.

(١٥) شانون فالور: **مرجع سابق**.

See: Vallor, Shannon, "Social Networking and Ethics", The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Winter 2016 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <https://plato.stanford.edu/archives/win2016/entries/ethics-social-networking/>.

(١٦) إمام عبد الفتاح إمام: **الأخلاق والسياسة دراسة في فلسفة الحكم**، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١، ص٨٢.

(١٧) يجب التنويه إلى أنه لا يوجد في الإسلام ما يُسمى **بالسلطة الدينية** على خُطى سلطة الحكومة الدينية (الثيوقراطية) كما كان في العصور الوسطى المسيحية، وما تتميز به من

محاكم تفتيش تحاسب كل فرد عن أفعاله وأقواله؛ لأنها تمثل ظل الله على الأرض وأن ما تفعله ليس إلا تنفيذًا لمشيئة الرب (نظرية الحق الإلهي).

انظر: جورج سباين: **تطور الفكر السياسي**، ترجمة: راشد البراوي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧١، ص ٤٧٦.

(١٨) دليلة جبار: **سؤال الإنسان عند كانط**، مجلة التربية والابستمولوجيا، Volume 5, Numéro 9, Pages 124-146، ص٦. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٤.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/43854

(١٩) تحليل نصين من درس المجتمع، مقرر مباهج الفلسفة، موقع ستارتايمز، بتاريخ: ٢٠٠٩/١/٣٠. تم الدخول: ٢٠٢١/٧/١٥.
https://www.startimes.com/?t=14536817

(٢٠) نبيل عبد الحميد عبد الجبار: تاريخ الفكر الاجتماعي، الأردن، عمان دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٠٩، ص٥١.

(٢١) حاتم حميد محسن: الفلسفة كطريقة في الحياة: مقارنة بين التعاليم الايبيقورية والرواقية، شبكة النبأ المعلوماتية، الثلاثاء ٢٠ آيار ٢٠٢٠، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٥.
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/23271

(٢٢) نبيل عبد الحميد عبد الجبار: تاريخ الفكر الاجتماعي، الأردن، عمان دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٠٩، ص١٢٥، ١٢٧.

(٢٣) عماد الدين الجبوري: رحلة مع الفلاسفة في نظرية المعرفة (٤)، إندبندنت عربية، بتاريخ: الخميس ٧ يناير ٢٠٢١ ١:٠٠. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٥.
https://www.independentarabia.com/node/182661

(24) Nadine Barrett-Maitland and Jenice Lynch: Social Media, Ethics and the Privacy Paradox, :September 11th 2019Reviewed: December 19th 2019Published: February 5th 2020, 10.5772/intechopen.90906, https://www.intechopen.com/chapters/70973. Accessesd: 12/8/2021.

(٢٥) دليلة جبار: سؤال الإنسان عند كانط، مجلة التربية والابستمولوجيا، Volume 5, Numéro 9, Pages 124-146، ص٢. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٤.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/43854

انظر: إيمانويل كانط، نقد العقل العلمي، ترجمة، غانم هنا، بيروت، المنظمة العربية للكتاب، ٢٠١٨، ص١٣.

(٢٦) قاموس المعاني الجامع الإلكتروني، تم الدخول: ٢٠٢١/٨/١٣. - https://www.almaany.com/ar/dict

٢٧) إضافة أراها مناسبة للتعريف.

(٢٨) عمر حميدان: **مواقع التواصل الاجتماعي ما هي؟ ومتى بدأت؟ ومتى ستنتهي؟** عن موقع لها أون لاين الإلكتروني، بتاريخ: ٢٧ يوليو ٢٠١٣، تم الدخول: ٢٠٢١/٨/٢٨. - http://www.lahaonline.com/articles/view/43682.htm

(٢٩) عمر حميدان: **مرجع سابق.**

(٣٠) عمر حميدان: **مرجع سابق.**

(٣١) عبد الله بن محمد بن بخيت صفرار: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العُماني**، إشراف الأستاذ الدكتور/ رائد احمد البياتي، كلية الإعلام- جامعة الشرق الاوسط، عمان-الأردن، ٢٠١٧م، ص ٢٠. - http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2016/02/160202.

(٣٢) عمار توفيق أحمد بدوي: **أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة "الفيس بوك" نموذجًا دراسة نظرية إحصائية**، بحث مقدم لمؤتمر "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع "كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، ص ٦.

- انظر: محمد منصور: **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين**، رسالة ماجستير مقدمة للأكاديمية العربية بالدنمارك، ٢٠١٢، ص ٨٣.

(٣٣) هشام سعيد فتحي عمر البرجي: **تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، إشراف: الأستاذ الدكتور/ وليد فتح الله بركات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، ص ٧٥.

(٣٤) هشام سعيد فتحي عمر البرجي: **مرجع سابق**، ص ٧٥.

انظر: محمود حمدي: "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية"، **المؤتمر العلمي الخامس عشر (الإعلام والإصلاح)**، كلية الإعلام جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٩ ، الجزء الثالث، ص ١٥٧٢.

(٣٥) فهد بن علي الطيار: **مرجع سابق**، ص ٢٠٢.

(٣٦) هشام سعيد فتحي عمر البرجي: **مرجع سابق**، ص ٧٩.

(٣٧) فهد بن علي الطيار: **مرجع سابق**، ص ٢٠٢.

(٣٨) فهد بن علي الطيار: **مرجع سابق**، ص ٢٠٢.

(٣٩) هشام سعيد فتحى عمر البرجى: **مرجع سابق**،ص ٧٨.

(٤٠) المرجع نفسه،ص ص ٧٨، ٧٩.

(٤١) "**التيك توك**".. **٤ مميزات ومخاطر عديدة**، جريدة الدستور، ٢٠١٩/١١/١٧، تم الدخول: ٢٠٢١/٨/١٥. https://www.dostor.org/2910478.

(42) Nadine Barrett-Maitland and Jenice Lynch: Social Media, Ethics and the Privacy Paradox, :September 11th 2019Reviewed: December 19th 2019Published: February 5th 2020, 10.5772/intechopen.90906, https://www.intechopen.com/chapters/70973. Accessesd: 12/9/2021.

(٤٣) إبراهيم أحمد الدوي: **شبكات التواصل الاجتماعي**، ص ٧. تم الدخول: ٢٠٢١/٨/١٥.
- http://arabrcrc.org/getattachment/7e0c947e-ae6f-405d-a745-/9ca2c589cec1

(٤٤) عمار توفيق أحمد بدوي: **أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة "الفيس بوك" نموذجًا دراسة نظرية إحصائية**، بحث مقدم لمؤتمر "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع" كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية. صـ٥، ٦.

انظر: محمد منصور: **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين**، رسالة ماجستير مقدمة للأكاديمية العربية بالدنمارك، ٢٠١٢، ص ٨٠.

(٤٥) عمار توفيق أحمد بدوي: مرجع سابق، ص٦.

(٤٦) المرجع نفسه، صـ ٥، ٦.

انظر: محمد منصور: **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين**، رسالة ماجستير مقدمة للأكاديمية العربية بالدنمارك، ٢٠١٢، ص ٨٠.

(٤٧) راجع: جميل أبو العباس الريان: **المتطرفون، نشأة التطرف الفكري، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه**، تقديم: بهاء درويش، القاهرة، دار النخبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

(٤٨) شريف درويش اللبان: **إشكاليات الرقابة: الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية(١)**، المركز العربي للبحوث والدراسات، بتاريخ: ٢٣ يونيو ٢٠١٥، تم الدخول: ٢٠٢١/٨/٢٤.
http://www.acrseg.org/39122

(٤٩)شريف درويش اللبان: **إشكاليات الرقابة:** المرجع السابق.

(٥٠) ميلاد زكي غالي (وآخرون): **مشكلات فلسفية**، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٩، ص٥.

(51) Truth and Communication in the Age of Misinformation From Kierkegaard to Social Media, Conference Organized by The Institute for International Communication, College of Professional Studies, St. John's University, NY, USA and Università Cattolica del Sacro Cuore, Milano, Italy, St. John's University, NY, USA. November 16-17, 2018 (Friday-Saturday). Accessed: 8/9/2021, https://ssi-scc.it/2018/07/17/truth-and-communication-in-the-age-of-misinformation-from-kierkegaard-to-social-media/

(٥٢) ويليام ماكدونالد: **سورين كيركجارد**، ترجمة، سارة اللحيدان، موسوعة ستانفورد للفلسفة، موقع حكمة، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٥. https://hekmah.org

(٥٣) ويليام ماكدونالد: **مرجع سابق**.

(54) Review, Sergia Hay: Ethical Silence: Kierkegaard on Communication, Education, and Humility (New Kierkegaard Research), 2020. https://www.amazon.com/Ethical-Silence-Kierkegaard-Communication-Education-ebook/dp/B08MCQK1P7, Accessed: 8/9/2021.

(٥٥) توماس آر فلين: **الوجودية: مقدمة قصيرة جدًّا**، ترجمة، مروة عبد السلام، مراجعة، محمد فتحي خضر، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، ص٢٨.

(٥٦) عامر ناصر شطارة: **الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيجارد "أنموذجا"**، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤١، ملحق١، ٢٠١٤، عمّان، الأردن، ص٥٢٨.

(٥٧) مارتن هيدجر: **التقنية – الحقيقة – الوجود**، ترجمة: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، بيروت–لبنان، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥، ص٤٥.

(٥٨) شانون فالور: مرجع سابق.

(٥٩) هيدجر: **التقنية – الحقيقة – الوجود**، ص٧١، ٧٢.

(٦٠) أحمد عبدالله الأحمد وماجدة أحمد عمر وأمجد أحمد هديب: **الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني**، ص٢٥٩.

(٦١) يارا عبد الجواد: **قراءة حول كتاب: أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي: هبرماس أنموذجًا**، للمؤلفة: أسماء حسين ملكاوي، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،

٢٠١٧، خُطوة للتوثيق والدراسات، بتاريخ: ١٣ يونيو،٢٠٢١، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٤.
/http://www.khotwacenter.com

(٦٢) يارا عبد الجواد: **مرجع سابق.**

(٦٣) يارا عبد الجواد: **مرجع سابق.**

(٦٤) يارا عبد الجواد: **مرجع سابق.**

(٦٥) يارا عبد الجواد: **مرجع سابق.**

(٦٦) شانون فالور: **مرجع سابق.**

(٦٧) شانون فالور: **مرجع سابق.**

(٦٨) سلمان الدوسري: **المعضلة الأخلاقية «كلوب هاوس»**، جريدة الشرق الأوسط، بتاريخ: السبت – ٨ رجب ١٤٤٢ هـ – ٢٠ فبراير ٢٠٢١ مـ رقم العدد [١٥٤٢٥]، السعودية، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٧.
https://aawsat.com/home/article/2816336

(٦٩) شانون فالور: **مرجع سابق.**

(٧٠) سلمان الدوسري: **مرجع سابق.**

(٧١) هوبير دريفوس، موقع إلكتروني، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٩.
https://stringfixer.com/ar/Hubert_L._Dreyfus

([72]) Sam A. Hardy and Gustavo Carlo: Moral Identity: **Moral Identity: What Is It, How Does It Develop, and Is It inked to Moral Action?**, Brigham Young University and University of Nebraska–Lincoln, Volume 5, Number 3, 2011, Pages 212.

([٧٣]) وضعنا ما بين الأقواس للتوضيح.

([74]) Sam A. Hardy and Gustavo Carlo: Moral Identity: **Moral Identity: What Is It, How Does It Develop, and Is It inked to Moral Action?**.

(٧٥) شانون فالور: **مرجع سابق.**

(٧٦) شانون فالور: **مرجع سابق.**

(٢) زيغمونت باومان: **من «الحداثة الصلبة» إلى الحداثة «السائلة»**، بتاريخ: الخميس ١٢ يناير ٢٠١٧ مـ، الشرق الأوسط. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١١.
https://aawsat.com/home/article

(٧٨) ثريّا السنوسي: **مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية**، مجلة علوم الإعلام والاتصال، العدد الثالث، رئيس تحرير المجلة: نادر كاظم، بتاريخ: ٢٠٢٠/٢/١، المغرب، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٩.
http://www.diraset.com/node/128

(٧٩) حيدر الجعفري: **الحقيقة في عصر التَّزييف.. عالمٌ موبوءٌ بأدوات التواصل**، مجلة الميادين نت، بتاريخ: ٨ آذار ٢٠٢٠ ١٨:٣٤، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٠. https://www.almayadeen.net/articles/blog/1384775

(٨٠) حيدر الجعفري: **مرجع سابق.**

(٨١) حيدر الجعفري: **الحقيقة في عصر التَّزييف.. عالمٌ موبوءٌ بأدوات التواصل**، مجلة الميادين نت، بتاريخ: ٨ آذار ٢٠٢٠ ١٨:٣٤، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٨. https://www.almayadeen.net/articles/blog/1384775

([82]) Marcus Arvan : **The philosophy social media dilemma, The Philosophers' Cocoon**, A safe and supportive forum for early-career philosophers. 01/9/2020, https://philosopherscocoon.typepad.com/blog/2020/01/the-philosophy-social-media-dilemma.html.).

([83]) Marcus Arvan : **The philosophy social media dilemma, The Philosophers' Cocoon**.

(١) زيغمونت باومان: **من «الحداثة الصلبة» إلى الحداثة «السائلة»**، بتاريخ: الخميس ١٢ يناير ٢٠١٧ م، الشرق الأوسط. تم الدخول: ٢٠٢١/٨/٢١.
https://aawsat.com/home/article

(٨٥) زيغمونت باومان: **كيف أوقعت بنا وسائل التواصل الاجتماعي؟** ترجمة: حورية عمر موسى، مجلة حكمة، بتاريخ: ٢٠١٩/٩/٥. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٧.
/https://hekmah.org

(٨٦) سعد الله المحمدي: **آداب وضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي**، بتاريخ: الثلاثاء ١٦ مايو ٢٠١٧، مجلة أخبار الخليج، البحرين، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٧. -
http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1073096

(٨٧) فاديا الجهني وماريو رحال و رانيا هلال: **أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التوافق الشخصي والاجتماعي عند الشباب (دراسة على عينة من طلاب جامعة البعث)**،مجلة جامعة البعث، المجلد ٩٣، العدد ٦٦، ٢٠١٧، ص ١١٧.

– انظر: ليلى أحمد جرار: **المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ص ٩٢.

(٨٨) المرجع نفسه، ص ١١٦.

انظر: عيسى الشماس: **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، جامعة دمش، كلية التربية، مجلد رابع، العدد الأول، ص ٤٧.

(٨٩) **تطبيق يعالج الإدمان على مواقع التواصل**، على موقع: دبي– البوابة العربية للأخبار التقنية، بتاريخ: ٩ يناير ٢٠١٨، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٢. - https://www.alarabiya.net/ar/technology/2018/01/09/

(٩٠) يارا حلمي: **خمس نصائح لعلاج إدمان مواقع التواصل الاجتماعي**، موقع: اليوم الجديد، بتاريخ: ١٢ يناير ٢٠١٨، تم الدخول: ٢٠١٨/١٢/١١.
http://www.elyomnew.com/news/refresh/115696/5/

(٩١) شريف درويش اللبان: **مرجع سابق**.

(٩٢) نورا فخري: **صور.. ننشر مشروع قانون "جرائم الإنترنت" بعد الموافقة النهائية للبرلمان**، موقع اليوم السابع بتاريخ: ٥ يونيو ٢٠١٨. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٣. https://www.youm7.com

(٩٣) أمينة شنتوف: **تأثير الفيسبوك على اللغة العربية**، مداخلة في مؤتمر، ص ١، ٢. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٢. http://conferences.ju.edu.jo/sites/ascrc/Research/

(٩٤) سلاف ريان: **ميثاق شرف أخلاقي**، إعلاميون متميزون، ربيع الأول ١٤٣٩هـ، الدخول: ٢٠٢١/٩/١٣.
- http://www.m-e3lamion.com/art/s/568

(٩٥) المرجع نفسه.

المصادر والمراجع

أولاً، الكتب:

(٩٥) إمام عبد الفتاح إمام: **الأخلاق والسياسة دراسة في فلسفة الحكم**، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١.

(٢) جميل أبو العباس الريان: **المتطرفون، نشأة التطرف الفكري، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه**، تقديم: بهاء درويش، القاهرة، دار النخبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

(٣) جورج سباين: **تطور الفكر السياسي**، ترجمة: راشد البراوي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧١.

(٤) زكي نجيب محمود: **حصاد السنين**، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥.

(٥) محمود فهمي حجازي: **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

(٦) مصطفى السعداوي: **أصول علم الإجرام، دراسة تحليلية للظاهرة الإجرامية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٨.

(٧) ميلاد زكي غالي (وآخرون): **مشكلات فلسفية**، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٩.

(٨) فهد بن علي الطيار: **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجًا"** دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣١، العدد (٦١) ١٩٣-٢٢٦، الرياض، ٢٠١٤م- ١٤٣٦هـ.

(٩) فضل الله محمد إسماعيل: **الأيديولوجيا وفلسفة الحضارة**، مكتبة بستان المعرفة، مصر، الطبعة الأولى.

(١٠) نبيل عبد الحميد عبد الجبار: **تاريخ الفكر الاجتماعي**، الأردن، عمان دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٠٩.

ثانيًا، الكتب المترجمة:

(١١) إيمانويل كانط: **نقد العقل العلمي**، ترجمة، غانم هنا، بيروت، المنظمة العربية للكتاب، ٢٠١٨.

(١٢) توماس آر فلين: **الوجودية: مقدمة قصيرة جدًا**، ترجمة، مروة عبد السلام، مراجعة، محمد فتحي خضر، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.

(١٣) مارتن هيدجر: **التقنية – الحقيقة – الوجود**، ترجمة: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، بيروت–لبنان، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

ثالثًا، الرسائل العلمية:

(١٤) أحمد عصام: **طبيعة استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي**، إشراف: ولد جاب الله سعاد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣.

(١٥) طلال راشد سالم جمعان الحارثي: "**المفهوم التواصلي في الفكر الفلسفي الغربي والعربي المعاصر**"، من إطروحة لنيل درجة الدكتوراة في الآداب والعلوم الانسانية تكوين علوم التواصل وتقنياتة حول: (التواصل الدبلوماسي في دولة الإمارات العربية المتحدة أمام تحدي ثورة المعلومات)، إشراف، الدكتور محمد سديد – الدكتور محمد سالم الشرقاوي، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الرابع عشر، ٢– ١٢ – ٢٠١٩، الإمارات، ٢٠٢٠.

(١٦) عبد الله بن محمد بن بخيت صفرار: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العُماني**، إشراف الأستاذ الدكتور/ رائد احمد البياتي، كلية الإعلام– جامعة الشرق الاوسط، عمان–الأردن، ٢٠١٧م. – http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2016/02/160202.

(١٧) ليلى أحمد جرار: **المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

(١٨) محمد منصور: **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين**، رسالة ماجستير مقدمة للأكاديمية العربية بالدنمارك، ٢٠١٢.

(١٩) هشام سعيد فتحي عمر البرجي: **تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، إشراف: الأستاذ الدكتور/ وليد فتح الله بركات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

رابعًا، المجلات العلمية:

(٢٠) أحمد عبدالله الأحمد وماجدة أحمد عمر وأمجد أحمد هديب: **الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٧، الأردن.

(٢١) عامر ناصر شطارة: **الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيجارد "أنموذجا"**، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤١، ملحق١، ٢٠١٤، عمّان، الأردن.

(٢٢) عيسى الشماس: **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، جامعة دمش، كلية التربية، مجلد رابع، العدد الأول.

(٢٣) فاديا الجهني وماريو رحال و رانيا هلال: **أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التوافق الشخصي والاجتماعي عند الشباب (دراسة على عينة من طلاب جامعة البعث)**، مجلة جامعة البعث، المجلد ٩٣، العدد ٦٦، ٢٠١٧.

خامسًا، الأبحاث والمقالات العلمية:

(٢٤) إبراهيم أحمد الدوي: **شبكات التواصل الاجتماعي**، ص ٧. تم الدخول: ٢٠٢١/٨/١٥.
- http://arabrcrc.org/getattachment/7e0c947e-ae6f-405d-a745-9ca2c589cec1/

(٢٥) "**التيك توك**".. **٤ مميزات ومخاطر عديدة**، جريدة الدستور، ٢٠١٩/١١/١٧، تم الدخول: ٢٠٢١/٨/١٥. https://www.dostor.org/2910478.

(٢٦) أمينة شنتوف: **تأثير الفيسبوك على اللغة العربية**، مداخلة في مؤتمر، ص ١، ٢. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٢. http://conferences.ju.edu.jo/sites/ascrc/Research/

(٢٧) تحليل نصين من درس المجتمع، مقرر مباهج الفلسفة، موقع ستارتايمز، بتاريخ: ٢٠٠٩/١/٣٠. تم الدخول: ٢٠٢١/٧/١٥. https://www.startimes.com/?t=14536817

(٢٨) **تطبيق يعالج الإدمان على مواقع التواصل**، على موقع: دبي– البوابة العربية للأخبار التقنية، بتاريخ: ٩ يناير ٢٠١٨، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٢. - https://www.alarabiya.net/ar/technology/2018/01/09/

(٢٩) ثريّا السنوسي: **مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية**، مجلة علوم الإعلام والاتصال، العدد الثالث، رئيس تحرير المجلة: نادر كاظم، بتاريخ: ٢٠٢٠/٢/١، المغرب، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٩.
http://www.diraset.com/node/128

(٣٠) حاتم حميد محسن: **الفلسفة كطريقة في الحياة: مقارنة بين التعاليم الابيقورية والرواقية**، شبكة النبأ المعلوماتية، الثلاثاء ٢٠ آيار ٢٠٢٠، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٥.
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/23271

(٣١) حيدر الجعفري: **الحقيقة في عصر التَّزييف.. عالمٌ موبوءٌ بأدوات التواصل**، مجلة الميادين نت، بتاريخ: ٨ آذار ٢٠٢٠ ١٨:٣٤، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٠. https://www.almayadeen.net/articles/blog/1384775

(٣٢) دليلة جبار: **سؤال الإنسان عند كانط**، مجلة التربية والابستمولوجيا، Volume 5, Numéro 9, Pages 124-146، ص٦. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٤.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/43854

(٣٣) زيغمونت باومان: **كيف أوقعت بنا وسائل التواصل الاجتماعي؟** ترجمة: حورية عمر موسى، مجلة حكمة، بتاريخ: ٢٠١٩/٩/٥. تم الدخول: ٢٠٢١/٥/٧.
https://hekmah.org/

(٣٤) زيغمونت باومان: **من «الحداثة الصلبة» إلى الحداثة «السائلة»**، بتاريخ: الخميس ١٢ يناير ٢٠١٧ م، الشرق الأوسط. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١١.
https://aawsat.com/home/article

(٣٥) سعد الله المحمدي: **آداب وضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي**، بتاريخ: الثلاثاء ١٦ مايو ٢٠١٧، مجلة أخبار الخليج، البحرين، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٧. -
http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1073096

(٣٦) سلاف ريان: **ميثاق شرف أخلاقي**، إعلاميون متميزون، ربيع الأول ١٤٣٩هـ، الدخول: ٢٠٢١/٩/١٣.
- http://www.m-e3lamion.com/art/s/568

(٣٧) سلمان الدوسري: **المعضلة الأخلاقية «كلوب هاوس»**، جريدة الشرق الأوسط، بتاريخ: السبت – ٨ رجب ١٤٤٢ هـ – ٢٠ فبراير ٢٠٢١ م رقم العدد [١٥٤٢٥]، السعودية، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٧.
https://aawsat.com/home/article/2816336

(٣٨) شانون فالور: **التواصل الاجتماعي والأخلاق**، ترجمة: رنا الحميدان، مراجعة: عبد الله البريدي، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة حكمة، بتاريخ: ٢٠٢٠/١٢/٥، تم الدخول: ٢٠٢١/٦/١٧.

(٣٩) شريف درويش اللبان: **إشكاليات الرقابة: الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية(١)**، المركز العربي للبحوث والدراسات، بتاريخ: ٢٣ يونيو ٢٠١٥، تم الدخول: ٢٠٢١/٨/٢٤.
http://www.acrseg.org/39122

(٤٠) عماد الدين الجبوري: رحلة مع الفلاسفة في نظرية المعرفة (٤)، إندبندنت عربية، بتاريخ: الخميس ٧ يناير ٢٠٢١ ١:٠٠. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٥.
https://www.independentarabia.com/node/182661

(٤١) عمار توفيق أحمد بدوي: **أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة "الفيس بوك" نموذجًا دراسة نظرية إحصائية**، بحث مقدم لمؤتمر "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع "كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية.

(٤٢) عمر حميدان: **مواقع التواصل الاجتماعي ما هي؟ ومتى بدأت؟ ومتى ستنتهي؟** عن موقع لها أون لاين الإلكتروني، بتاريخ: ٢٧ يوليو ٢٠١٣، تم الدخول: ٢٠٢١/٨/٢٨.
http://www.lahaonline.com/articles/view/43682.htm

(٤٣) محمد سخانة: **التواصل الشفوي تقييمًا وممارسة**، مدونة مداد الكلمات. تم الدخول: ٢٠٢١/٥/١٤.
-
http://sakhana.com/index.php?option=com_content&view=article&id=165:2010-01-16-21-22-04&catid=1:2008-06-16-10-40-34&Itemid=181

(٤٤) محمود حمدي: "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية"، **المؤتمر العلمي الخامس عشر (الإعلام والإصلاح)**، كلية الإعلام جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٩ ، الجزء الثالث.

(٤٥) نورا فخري: **صور.. ننشر مشروع قانون "جرائم الإنترنت" بعد الموافقة النهائية للبرلمان**، موقع اليوم السابع بتاريخ: ٥ يونيو ٢٠١٨. تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٣.
https://www.youm7.com

(٤٦) هوبير دريفوس، موقع إلكتروني، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٩.
https://stringfixer.com/ar/Hubert_L._Dreyfus

(٤٧) ويليام ماكدونالد: **سورين كيركجارد**، ترجمة، سارة اللحيدان، موسوعة ستانفورد للفلسفة، موقع حكمة، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/٥. https://hekmah.org

(٤٨) يارا حلمي: **خمس نصائح لعلاج إدمان مواقع التواصل الاجتماعي**، موقع: اليوم الجديد، بتاريخ: ١٢ يناير ٢٠١٨، تم الدخول: ٢٠١٨/١٢/١١. http://www.elyomnew.com/news/refresh/115696/5/

(٤٩) يارا عبد الجواد: **قراءة حول كتاب: أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي: هبرماس أنموذجًا**، للمؤلفة: أسماء حسين ملكاوي، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧، خُطوة للتوثيق والدراسات، بتاريخ: ١٣ يونيو،٢٠٢١، تم الدخول: ٢٠٢١/٩/١٤. http://www.khotwacenter.com/

سادسًا، القواميس والموسوعات:

(٥٠) قاموس أكسفورد oxford dictionaries.

(٥١) قاموس المعاني الجامع الإلكتروني، تم الدخول: ٢٠٢١/٨/١٣. - https://www.almaany.com/ar/dict

سابعًا، المراجع الأجنبية:

(52) **Arab British Academy for Higher Education** : http://www.abahe.co.uk.

(53) Boyd, D., 2007, "Why Youth (Heart) Social Networking Sites: The Role of Networked Publics in Teenage Social Life**," in Youth, Identity and Social Media**, D. Buckingham (Ed.), Cambridge MA: MIT Press, pp. 119–142.

(54) Giles, D., 2006, **"Constructing Identities in Cyberspace: The Case of Eating Disorders,**" British Journal of Social Psychology, 45: 463–477.

(55) Marcus Arvan : **The philosophy social media dilemma, The Philosophers' Cocoon**, A safe and supportive forum for early-career philosophers. 01/9/2020, https://philosopherscocoon.typepad.com/blog/2020/01/the-philosophy-social-media-dilemma.html.).

(56) Nadine Barrett-Maitland and Jenice Lynch: **Social Media, Ethics and the Privacy Paradox**, :September 11th 2019Reviewed: December

19th 2019Published: February 5th 2020, 10.5772/intechopen.90906, https://www.intechopen.com/chapters/70973. Accessesd: 12/9/2021.
(57) Review, Sergia Hay: **Ethical Silence: Kierkegaard on Communication**, Education, and Humility (New Kierkegaard Research), 2020. https://www.amazon.com/Ethical-Silence-Kierkegaard-Communication-Education-ebook/dp/B08MCQK1P7, Accessed: 8/9/2021.
(58) Sam A. Hardy and Gustavo Carlo: Moral Identity: **Moral Identity: What Is It, How Does It Develop, and Is It inked to Moral Action?**, Brigham Young University and University of Nebraska–Lincoln, Volume 5, Number 3, 2011, Pages 212.
(59) **Truth and Communication in the Age of Misinformation From Kierkegaard to Social Media**, Conference Organized by The Institute for International Communication, College of Professional Studies, St. John's University, NY, USA and Università Cattolica del Sacro Cuore, Milano, Italy, St. John's University, NY, USA. November 16-17, 2018 (Friday-Saturday). Accessed: 8/9/2021, https://ssi-scc.it/2018/07/17/truth-and-communication-in-the-age-of-misinformation-from-kierkegaard-to-social-media/
(60) Vallor, Shannon, **"Social Networking and Ethics"**, The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Winter 2016 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <https://plato.stanford.edu/archives/win2016/entries/ethics-social-networking/.

Abstract

In this research, I dealt with the history of the idea of social communication, from Greek philosophers to our present time, and explained how the means of this communication developed until we reached social networking sites, which presented some of their pros and cons. It also focused on the thorny ethical dilemmas resulting from social media, the most important of which were: The problem of free choice of identity and the falsification of truth for Kierkegaard, the problem of immoral digital slavery for Heidegger, the problems of ethics of communication for Habermas, Albert Burgmann and the problem of the immorality of pseudo-virtual communication, Hubert Dreyfus and the problem of the dangers of the Internet on moral identity, the problem of the ethics of power (state sovereignty) and social networking sites And presented proposed solutions to eliminate these unethical risks for those sites.

Keywords: social communication, moral dilemmas, digital slavery, Habermas, Burgmann, Dreyfus.